مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (٧)

قبرص فى العلاقات التركية الإسرائيلية
وأثراها على العالم العربى ١٩٦٤ - ١٩٦٦

إعداد

د / محمد محمود محمود حمد الدودانى

دكتوراه فى التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب - جامعة المنصورة

السنة ٢٣ العدد (٨٩) ابريل ٢٠١٢م

http : // Arl.menofia . edu. eg *** E- maii: rgfa2012@ Gmaii.com

Scanned with CamScanner

قبرص فى العلاقات التركية الإسرائيلية وأثرها على العالم العربي ١٩٦٤ - ١٩٦٦

د محمد محمود محمود حمد الدوداتى
دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر
كلية الآداب -جامعة المنصورة

الملخص:

حصلت الجمهورية القبرصية على استقلالها في عام ١٩٦٠ ، و عليه تشكل الدستور القبرصي و قد أعطى ميزات عديدة في بنوده للأقلية التركية ، وفي عام ١٩٦٣ حاول القبارصة اليونانيين تغيير تلك البنود ، وقد رفضت الأقلية التركية ذلك ، فكان هذا إيذانا لبدء صراع مسلح بينهما كانت الغلبة فيه للقبارصة اليونانيين وكادت تركيا أن تتدخل عسكريا في الجزيرة لحماية أقليتها لولا رسالة الرئيس الأمريكي جونسون لرئيس الوزراء التركي اينونو في ٥ يونيو ١٩٦٤ والتي أكد فيها أن بلاده لن تتدخل لحماية تركيا في حالة انتهاز الاتحاد السوفييتي الفرصة وغزو تركيا والجزيرة.

أحدثت رسالة جونسون تغييرا جذريا في السياسة الخارجية التركية فاستأنفت علاقاتها الدبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي ، ولم تكتف تركيا بذلك بل اتجهت بسياسة جديدة نحو العالم العربي على حساب إسرائيل ، بقصد كسر العزلة التي فرضها عليها العالم العربي بعد اعترافها بإسرائيل عام ١٩٤٩، و لكسب أكبر عدد من أصوات تلك الدول في الأمم المتحدة لـــتأييد تركيا في القضية القبرصية .

كان هذا التوجه في سلوك تركيا في سياستها الخارجية لطمه لإسرائيل التي دأبت من عام ١٩٥٦ على تطوير علاقاتها الدبلوماسية مع تركيا ، ولقد توالت زيارات المسئولين الإسرائيليين إلى تركيا لمنعها من إقامة علاقات قوية مع البلاد العربية على حساب إسرائيل ومساندتها في عرض القضية القبرصية في الأمم المتحدة ، وحث بعض الدول على تأييد تركيا في قضيتها ، وقد وافقت تركيا على

Scanned with CamScanner

ذلك ، في الوقت ذاته كانت إسرائيل تعطي تطمينات إلى مكاريوس رئيس القبارصة اليونانيين واليونان ، ولكن تصريحات المسئولين الإسرائيليين لم تكن في صالح تركيا فعصفت بأي محاولة تقارب بينهما ، و كان لحياد إسرائيل عند عرض القضية على الأمم المتحدة ١٩٦٤-١٩٦٥أثره السلبي على تركيا .

وانطلاقا من رغبة تركيا في الحصول على أصوات الدول العربية قام بعض المسئولين الأتراك بزيارة بعض الدول العربية لحثهم على مساندة تركيا في قضيتها عند عرضها على الأمم المتحدة في المقابل بقطع تركيا علاقاتها بإسرائيل ، ولكن الدول العربية المتأثرة بالسياسة المصرية وقفت إلى جانب اليونان والقبارصة اليونانيين ، فكان لذلك أكبر الأثر في أن تقوم تركيا من جانب واحد بإلغاء الاتفاقية الإستخباراتية مع إسرائيل في مارس ١٩٦٦ والتي وقعت بينهما في أغسطس ١٩٥٨، و ومن ثم نهجت تركيا سياسة جديدة نحو العالم العربي .

Scanned with CamScanner

مقدمة

اعترفت تركيا بإسرائيل في مارس ١٩٤٩ لتحقيق جملة من المصالح والأهداف منها؛ رغبتها في الارتباط بالغرب وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية؛ وذلك للاستفادة من الحوافز التي يقدمها مشروع مارشال والدخول في حلف شمال الأطلنطي والمجلس الأوربي، أي أن إسرائيل كانت تمثل بالنسبة لتركيا جسر تستطيع من خلاله العبور للغرب لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، بمعنى أنه إذا تميزت العلاقات التركية الغربية بالقوة انعكس ذلك على العلاقات التركية الإسرائيلية (والعكس صحيح) .

مع نشوب الأزمة القبرصية عام ١٩٦٣ بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك ، واستخدام تركيا لسلاحها الجوي للدفاع عن الأقلية التركية في الجزيرة وتهديدها للقبارصة اليونانيين واليونان بغزو الجزيرة، وقفت الولايات المتحدة الأمريكية موقفا مضادًا لتركيا، خاصة بعد رسالة ليندن جونسون Lyndon Baines Johnson إلى عصمت اينونو Ismet Inoun في يونيه ١٩٦٤ ، والتي انطوت على أن الولايات المتحدة ودول حلف شمال الأطلنطي لا يمكنهم التدخل لحماية تركيا في حالة تدخل الاتحاد السوفيتي في الأزمة

ومن ثم أدارت تركيا ظهرها للغرب وبطبيعة الحال لإسرائيل ، وأحدثت تغيراً جذرياً في سلوكها الخارجي تجاه الدول العربية ، تلك العلاقات التي ساءت بينهما منذ أن اعترفت تركيا بإسرائيل.

وعليه تطرح هذه الدراسة عدة تساؤلات منها :

- ماهي الأسباب الحقيقية التي أدت إلى الأزمة القبرصية في عامي ١٩٦٣ – ١٩٦٤ ؟

Scanned with CamScanner

- لماذا تخلت الولايات المتحدة الأمريكية عن مساندة تركيا حليفها التقليدي ١٩٦٤ -١٩٤٥؟
- ماهي الكيفية التي انتهجتها إسرائيل في التعامل مع تركيا حول الأزمة القبرصية ؟
- لماذا تخلت الدول العربية عن مناصرة تركيا في الجمعية العامة في الأمم المتحدة عند مناقشة القضية القبرصية عام ١٩٦٥ بعد أن انفتحت تركيا على العالم العربي في أواخر ١٩٦٤ وأدارت ظهرها لإسرائيل والغرب ؟

وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة عناصر رئيسة وخاتمة ، جاء العنصر الأول بعنوان الأزمة القبرصية ١٩٦٣-١٩٦٤ والتي جاءت نتيجة صراع القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك حول تعديل دستور ١٩٦٠ ، واشتمل العنصر الثاني على موقف إسرائيل من تلك الأزمة ، والذى حاول الباحث من خلاله إبراز الأسباب التي جعلت إسرائيل تقف بجوار تركيا بالنسبة للقضية القبرصية منذ مطلع الخمسينيات ضد اليونان، أما العنصر الأخير فقد جاء بعنوان التوجهات التركية ناحية العالم العربي .

وقد اعتمدت هذه الدراسة على وثائق وزارة الخارجية الإسرائيلية باللغة العبرية والتي حصل عليها الباحث من إحدى الباحثات الإسرائيليات "ايآت كوزمة" التي تواجدت في دار الوثائق المصرية سنوات ٢٠٠٦-٢٠٠٤ فضلا عن وثائق وزارة الخارجية المصرية وعدد من المراجع الأجنبية والعربية.

والله ولي التوفيق،،،

Scanned with CamScanner

١- الأزمة القبرصية (١٩٦٣ - ١٩٦٤)

يعد عام ١٩٥٨ البداية الحقيقية للصراع التركي اليوناني حول جزيرة قبرص، ومن ثم أصبحت منظومة حلف شمال الأطلنطي تتسم بالضعف بسبب تركيا واليونان ، حين إذ قررت الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة العمل على التقارب بين تركيا واليونان ، وتحت ضغط منها وبغية البحث عن حل لمشكلة قبرص، قام المندوبون الأتراك و اليونانيون في ديسمبر ١٩٥٨ بأول اتصالات دبلوماسية ، وبعد تبادل وجهات النظر الأولية على أساس استقلال جزيرة قبرص، واستبعاد أمر اتحادها مع اليونان (إينوسس) وكذلك أمر تقسيمها بين الأتراك واليونانيين.[١]

أفضت المباحثات التركية اليونانية إلى اجتماع وزيـــرا خارجيـــة تركيـــا واليونان في زيوريخ في فبراير ١٩٥٩، واتفقا على البنيان الأساسي الذي تقام عليه جمهورية قبرص المستقلة ، ثم سافرا إلى لندن في فبراير ١٩٥٩ لعرض ما اتفقـــا عليه على الحكومة البريطانية ، وقد وافقت بريطانيا على ما اتفق الجانبين التركي واليوناني عليه مع إبداء بعض التحفظات بشأن القواعد البريطانية والتسهيلات في أمور المواصلات داخل الجزيرة ، واستخدام مطار نيقوســيا Niqusia ومطـــار فماجوستا Femgosta [٢] ، كما تم استدعاء ممثلي الطائفتين التركية واليونانية في قبرص إلى زيوريخ لأخذ موافقتهما على ما تم الاتفاق عليه في لندن ، نصت إحدى المعاهدات التي اتفق عليها الأطراف الثلاث بإنشاء جمهورية قبرص، واعترفـــوا بسيادة تلك الجمهورية ،واستقلالها باستثناء القاعدتين الجويتين.[٣]

---

(١) جلال يحيي و محمد نصر مهنا: مشكلة قبرص، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١، ص١٧٧.

(٢) Wiener, Sharon Anderholm: Turkish Foreign Policy Decision –Making on the Cyprus Issue: A Comparative analysis of three Crises,London ,١٩٨٠, P.٦٢.

(٣) Ibid.

Scanned with CamScanner

كما وافقت الدول الثلاث (تركيا، اليونان، بريطانيا) من ناحية والطائفتين التركية واليونانية في الجزيرة من ناحية أخرى على "معاهدة الضمان" التي كانت على ضمان استقلال وسلامة وأمن اراضي قبرص ، كما وعدت الدول الثلاث الضامنة بمنع أي نشاط مباشر أو غير مباشر يهدف إلى اتحاد قبرص مع أي دولة أخرى أو تقسيم الجزيرة. وعدم ارتباط الجزيرة كليًا أو جزئيًا في أي اتحاد سياسي أو اقتصادي مع أي دولة ، ونصت المعاهدة بالحفاظ على استقلال الجزيرة فضلا عن احترام دستورها، و أهم ما جاء في اتفاقية الضمان انها اعطت للدول الضامنة الحق في التدخل لإعادة الأوضاع التي قررتها المعاهدة في حالة وقوع انتهاك لأحكامها.(٤)

وفي أغسطس ١٩٦٠ أجري الاستفتاء على الدستور القبرصي ، والذي قسم السلطات بين الطائفتين في الجزيرة ، فقد نص على أن يكون رئيس الجمهورية قبرصي يوناني ، ونائبه قبرصي تركي ، وأعطي للأخير حق الاعتراض على تصرفات الرئيس وقراراته، كما قسم الوزارات بين الطائفتين على أن يكون سبعة وزراء من القبارصة اليونانيين ، وثلاث من القبارصة الأتراك ، و أعطى للطائفة التركية ثلاثين بالمائة من مقاعد البرلمان و أربعين بالمائة في الجيش، في الوقت الذي تمثل الطائفة التركية في قبرص ثمانية عشر بالمائة من مجموع عدد السكان ، ويمثل القبارصة اليونانيين ثمانون بالمائة ، كما أعطى الدستور لكل طائفة على حده الحق في إدارة الشئون الدينية والتعليمية والأحوال الشخصية.(٥)

Scanned with CamScanner

يتضح من نصوص الدستور انه قد أعطى الغلبة للطائفة التركية القبرصية، البالغ عددها ثمانية عشر بالمائة من عدد السكان، بمعنى أن الدستور لم يكن مطابقًا للواقع السكاني في قبرص، فكان من الطبيعي أن يتفاقم التوتر بين الطائفتين ، اللتان كانتا تريدا تحقيق أهداف كلا منهما ، فالطائفة التركية القبرصية تريد تقسيم الجزيرة والطائفة اليونانية تريد تحقيق الإنوسس (الوحدة مع اليونان).

على أية حال انتخب الأسقف مكاريوس رئيسا للجمهورية القبرصية ممثلا عن الأغلبية في الجزيرة (القبارصة اليونانيين)، و قبل الاستفتاء على الدستور في مايو ١٩٦٠ انتخب فاضل كيكك Fazil Kiiciik القبرصي التركي نائبًا للرئيس.(٦)

ويذكر البعض أن اتفاقيتا لندن وزيوريخ لم تحظى بشعبية كبيرة لدى الطائفة القبرصية اليونانية، لهذا السبب وقع مكاريوس تحت ضغط القبارصة الأتراك لاتخاذ موقف أكثر مرونة تجاه تطبيق الدستور ، ولذلك تعرض مكاريوس لهجوم من قبل جريفاس Grivas -- قائد منظمة إيوكا Euka ١٩٥٤-١٩٥٩ – والمؤيدين المخلصين لإنوسس واتهموا مكاريوس بخيانة قضيتهم، إزاء ذلك عمل مكاريوس جاهدًا لتهدئة المعارضة بتعيين أربعة من أعضاء إيوكا(٧) السابقين في حكومته.(٨)

ومنذ إعلان الدستور تحدى القبارصة اليونانيين أحكامه الأساسية ، فقد رأوا أنه قد رسخ مكانة متميزة للقبارصة الأتراك ، الذين رأوا أن عدم تنفيذ بنود

---

(٦)جلال يحيي و محمد نصر مهنا : المرجع السابق، ص١٨٠.

(٧) نشأت منظمة أيوكا السرية في قبرص كرد فعل لقرار مجلس الأمن ١٩٥٤ الذي أعطى الجزيرة الحق في تقرير مصيرها ، على عكس رغبة القبارصة اليونانيين للانضمام إلى اليونان، فشكل جريفاس تلك المنظمة والتي بدأت في إعلان الكفاح المسلح ضد بريطانيا من أجل الاستقلال ، فقامت بتخريب بعض المنشآت ووزعت عددا من المنشورات بهدف المطالبة بالحرية والاستقلال واستمر عملها حتى عام ١٩٥٩ ،(لمزيد من التفاصيل راجع جلال يحيى و محمد نصر مهنا : المرجع السابق ، ص ص ١٦١ - ١٦٨)

(٨)Slanly Kyriakides; Cyprus: constitutionals and Crisis Government, Philadelphia, ١٩٦٨, p ٧١.

Scanned with CamScanner

الدستور يمثل أمرًا ظالما لهم ، مما لا يدع مجالا للشك في عزمهم على تقسيم الجزيرة، ويعد ذلك أمرًا غير مقبولاً للقبارصة اليونانيين(٩). في الوقت ذاته لم يكن للطائفة اليونانية أدنى استعداد للحفاظ على الدستور في حين تشبثت الطائفة التركية ببنوده و ما حققه لهم من مكاسب، فأي تغييرات من شأنها أن تغير هذا الوضع يكون بالتالي أمرًا غير مقبول ، فتغيير الدستور أو تعديل بعض المواد من قبل القبارصة اليونانيين يعد تسهيلاً لمراميهم في الوحدة مع اليونان (إينوسس) من منظور القبارصة الاتراك.(١٠)

كما نشأت بين الطائفتين خلافات في مسألة الضرائب، ولم يكن للحكومة الحق في جمع الإيرادات بعد ١٩٦١، وعلى الرغم من أنه تم إرسال الزعيم إيوكا(جريفاس) إلى أثينا كجزء من الاتفاقات ، وقد بقيت ايوكا بعد اعلان جمهورية قبرص ١٩٦١ وظلت فى الجزيرة موالية لجريفاس فكانت تمثل واحدة من الفرق العسكرية الخاصة التي يتزعمها جرفاس وتمول من اليونان عسكريا وماديا ، وضمت العديد من العسكريين ، والمنظمات الموالية لهم في قبرص، في المقابل قامت الجالية التركية بالمثل حيث زودت نفسها بالأسلحة المهربة من الخارج طبقا لأجواء عدم الثقة التي سادت في الجزيرة ، وازدادت المشاعر المتطرفة لدى الجانبين، وكان أعضاء إيوكا يطالبون بالنضال المسلح من أجل إنهاء الأزمة لتنفيذ إنوسس بالقوة العسكرية ،في حين طالب القبارصة الاتراك وبخاصة منظمة TMT (Mtidafaa Teskilati) طالبوا بالتقسيم.(١١)

وتبنى القبارصة الأتراك موقفا دفاعيًا يعد أكثر تشددًا من موقف القبارصة اليونانيين، معتمدين على تركيا كقوة ضامنة لحمايتهم من احتمال فرض أنوس

(٩) William Mallinson: op .cit, P.٣٨.
(١٠) Stanley Kyriakides: op. cit, P ٧٤.
(١١) Charles Foley and W.I. Scobie: The Struggle for Cyprus, California , ١٩٧٥. p.

Scanned with CamScanner

بالقوة، ولقد استاء القبارصة اليونانيين من ذلك متخوفين من شبح التدخل التركي[١٢]، أضف إلى ذلك أنهم قد تولد لديهم إحباطات متزايدة من جراء العمل بالنظام الدستوري، كما طالبوا بضرورة تنقيح الدستور، وتبعًا لذلك اقترح مكاريوس في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٣ رسميًا ثلاث عشرة تعديلا دستوريًا.[١٣] وكان من بين هذه التعديلات المقترحة، إعفاء نائب الرئيس من حق النقض ، وتخفيض التمثيل القبرصي التركي في الخدمة المدنية، إلى مستويات تتناسب مع نسبتهم المئوية بالنسبة لعدد السكان ، بمعنى أن مكاريوس قد قصد إلغاء هيمنة الأقلية (القبرصية التركية) على الأغلبية (القبرصية اليونانية) ، وكانت هذه المواد التي جعلت الدستور مقبولا لتركيا في المفاوضات ١٩٥٨ و ١٩٥٩ فضلا عن ذلك فإن اعتمادات اقتراحات مكاريوس يعني التقليل من مكانة القبارصة الأتراك في الجزيرة.[١٤]

ومما زاد الأمور تعقيدًا أن بدأت مفاوضات سرية بين مكاريوس والمندوب السامي البريطاني كلارك Clark في قبرص تنطوي على تعديل الدستور القبرصي إبان صيف ١٩٦٣ وشن مكاريوس حملات صحفية شكك خلالها في معاهدة الضمان واقترح تعديلات دستورية ، ساعده في ذلك كلارك حتى ٣٠ نوفمبر ١٩٦٣، وسلم تعديل الثلاثة عشر مادة إلى نائبه الذي نقلها بطبيعة الحال إلى أنقرة والتي رفضتها جملة وتفصيلاً[١٥]، فأسرعت الحكومة التركية بإرسال مذكرة بتاريخ ٦ ديسمبر ١٩٦٣ اعترضت فيها بشدة على أي تعديلات في الدستور القبرصي، وقد حذر وزير الخارجية التركي فريدون جمال أركين Feridun Gamal Erkin في خطاب ألقاه أمام المجلس الوطني الكبير (البرلمان التركي) في ٣ ديسمبر ١٩٦٣ أنه إذا فكر القبارصة اليونانيين أن قادة الأتراك مشغولين في

(١٢)Report Stephens: Cyprus, A place of Arms, New York, ١٩٦٦, p.p. ١٨١- ١٨٣.
(١٣)Sharoon Anderholm Wiener: Op.cit, P. ٨٢.
(١٤) ibid .
(١٥)William Mallinson: Op. cit, P.٣٨.

Scanned with CamScanner

المشاكل السياسية الداخلية (والتي حدثت على اثر انقلاب مايو ١٩٦٠) فإنهم كانوا مخطئين.(١٦)

ولقد جاءت هذه المقترحات في جو مشحون بالعداء بين الطائفتين، بدأ في عام ١٩٦١ واستمر لمدة ثلاث سنوات ، وكانت ذروته في ديسمبر ١٩٦٣ ، حيث واجهت الطائفتين بعضهما البعض وبدا أنهما معسكرين مسلحين واندلع العنف الطائفي الذي أدى إلى حرب بين الطائفتين في ٢١ ديسمبر ١٩٦٣.(١٧)

أسفرت أعمال العنف عن مقتل شرطيين من القبارصة اليونانيين وآخر قبرصي تركي، مما أشعل فتيل الأزمة بين الطائفتين ، حيث قام القبارصة اليونانيون بمهاجمة المراكز السكانية للقبارصة الأتراك في المدن الخمس الكبرى ، وتم إعادة توطين نحو ثلاثون ألف قبرصي تركي من ثلاثة عشر قرية مختلفة وهدمت منازلهم ، وأحرقتها بعد مغادرتهم ، وفرض حصار تام على الأقاليم التركية ، حين إذ حذرت تركيا مكاريوس Makarios وطالبته بوقف إطلاق النار، وإن لم يقبل بوقف إطلاق النار سوف تتحرك تركيا لصالح القبارصة الأتراك ، أدت هذه التهديدات إلى تعقيد الأزمة وازدياد أعمال العنف وبات وقوع حرب دولية في قبرص أمرًا وشيكًا.(١٨)

تجددت أعمال العنف بين الطائفتين في فبراير ١٩٦٤، وقد أدركت بريطانيا أنه قد تم رفض مقترحات حلف شمال الأطلنطي للفصل بين الطائفتين ، مما حدا بمكاريوس أنه يرفع شكوى إلى مجلس الأمن لمناقشة المسألة القبرصية ، طالب فيها النظر في خطر الغزو التركي للجزيرة ، وفي ٤ مارس ١٩٦٤ تمت

(١٦) Sharon Anderholm Wiener: Op.cit, P. ٨٣.
(١٧) Stanly Kyriakides: Op.Cit, P. ١١١.
(١٨) William Mallinson: Op. Sit, P.٣٦; Sharon Anderholm Winner: Op.Cit, P.٨٤.

Scanned with CamScanner

مناقشة الأمر في مجلس الأمن، الذي أصدر قرار رقم ١٨٠٦ (مطالب بوقف العنف وإقامة قوة لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة).(١٩)

واعتبر هذا نجاحًا دبلوماسيًا لمكاريوس وإخفاقًا لتركيا ، وكانت النتيجة أنه تمكن مكاريوس Makarios من تحييد الجهود الأنجلو-أمريكية(٢٠) فقد قرر مجلس الأمن إرسال قوة لحفظ السلام تابعة للناتو في الجزيرة(٢١)،واستمر تدهور الموقف، حيث قام القبارصة اليونانيين باختطاف بعض القبارصة الأتراك وقتلهم ، وقيام اليونان بتسريب بعض وحدات الجيش اليوناني إلى قبرص لمقاتلة القبارصة الأتراك ، وتقديم الاتحاد السوفيتي والتشيكوسلوفاكيا السلاح للقبارصة اليونانيين مما حدا بتركيا إلى إعلان تدخلها في الجزيرة ، وحذر وزير خارجية تركيا جمال أركين في كلمة له " إذا كان القبارصة سيستمرون في مواصلة أعمالهم، لدينا يوم واحد سوف نذهب إلى قبرص لا مفر منه، إذا كانوا يعتقدون أنهم سوف يستمرون في انتهاك الدستور واخذ الأتراك الذين كانوا خطفوا إلى أماكن سرية وقتلهم ،فإننا سنرد على ذلك، فإذا كانوا ينظرون إلينا بأننا ننظر إلى ما يحدث فى الجزيرة بعدم المبالاة فإنهم يرتكبون خطأ فادحًا "(٢٢) ،اعتبر هذا التصريح كشفًا ضمنيًا بأن الحكومة التركية قد وصلت إلى قرار التدخل العسكري في الجزيرة.

واستعدت تركيا للتدخل، إلا أنها تراجعت في اللحظة الأخيرة بعد رسالة تهديد بتاريخ ٥ يونيو ١٩٦٤ من رئيس الولايات المتحدة ليندن جونسون Lenden Jonson،وجاء فيها :" إن تركيا تتحمل المسئولية في التشاور مع

---

(١٩)Year Book of the United Nations, Security Council, ١٩٦٤,New York,١٩٦٥ ,p.p ٢١٤-٢١٥.

(٢٠)تأثرت العلاقات التركية، الأمريكية منذ عام ١٩٦١ بالأحداث الداخلية لتركيا، عندما أقر المجلس الوطني التركي رد قانون الحريات والذي سمح لأصحاب الأفكار اليسارية بحرية إبداء آرائهم على الصعيدين الداخلي والخارجي. راجع: جلال يحيى، محمد نصر مهنا، المرجع السابق، ص١٩٩.

(٢١)Sharon Anderholm Wiener: Op.cit, P. ٩٣ .

(٢٢)Suat Bilge: Cyprus Conflict and Turkey , Social, Economic and Political Studies in the Middle East,vol:١٧ ١٩٧٥ , p.p ١٦٠-١٦٥.

Scanned with CamScanner

الولايات المتحدة قبل اتخاذ أي إجراء "وأضاف : "إن التدخل التركي كان من المقرر لهذا الغرض لإحداث التقسيم ، وهذا الإجراء محظور بموجب معاهدة الضمان ، وبالتالي غير قانوني" ، واستطرد بقوله : "إن الغزو التركي لقبرص سوف يؤدي إلى اشتباك عسكري بين القوات التركية واليونانية ، الأمر الذي يتعارض مع جوهر حلف شمال الأطلنطي " واختتم جونسون رسالته : "إن الولايات المتحدة ودول حلف شمال الأطلنطي لا يمكنهم التدخل لحماية تركيا في حالة تدخل الاتحاد السوفيتي في الأزمة" .(٢٣)

وجاء في رسالة جونسون أن واشنطون تحذر أنقرة من استخدام الأسلحة الأمريكية في غزو الجزيرة وفقًا للمادة الرابعة من المعاهدات التركية الأمريكية التي أبرمها الطرفان في يوليو ١٩٤٧(٢٤). ونتيجة للموقف الامريكي تم اتهامها من قبل المجلس الوطني الكبير في تركيا بعد مناقشات الجمعية العامة للأمم المتحدة أنها منعت تركيا من التدخل في جزيرة قبرص.

وبعد انقضاء شهرين من رسالة جونسون قامت تظاهرات معادية للولايات المتحدة في تركيا وقد أثارت هذه الرسالة الاستفسارات حول عضوية تركيا في حلف شمال الأطلنطي.(٢٥)

وفسر البعض طبيعة العلاقات التركية الأمريكية في تلك الآونة في أمرين:

١) تضاؤل أهمية تركيا كهدف لهجوم نووي سوفيتي صاحبه تضاؤل في أهميتها كهدف للدفاع الاستراتيجي عن الغرب.

Middle East Journal Summer ١٩٦٦, pp.٣٨٦-٣٩٣ (Lyndon Baines Johnson to Ismet Inoun. ٥ Jun ١٩٦٤. National Security Files: Cyprus Crisis).

(٢٤) Ibid.

(٢٥) ناقش الكتاب اليساريين مسألة عما إذا كان حلف شمال الأطلنطي فعلا قد خدم المصالح التركية في السابق فإنه لم يعد يخدم مصالحها في الوقت الحاضر. (أحمد نوري النعيمي: تركيا والوطن العربي، أكاديمية الدراسات والبحوث الاقتصادية [illegible]

Scanned with CamScanner

٢) أصبح الأتراك يدركون على نحو مؤلم أنهم مهما قدموا من مشاعر مؤيدة للغرب فإنها ستكون غير كافية لحماية المصالح التركية في حالة وقوع مواجهة خطرة بين الدول العظمى التي ليس لتركيا مصلحة فيها على الإطلاق.(٢٦)

على أيه حال أثارت رسالة جونسون مشاعر الأتراك فأضحت تركيا أكثر عداءً للولايات المتحدة الأمريكية والغرب، وإن كانت قد نجحت في منع غزو تركيا لجزيرة قبرص إلا أنها لم تستطع إيقاف هجوم القوات الجوية التركية على المواقع التابعة للقوات القبرصية اليونانية على إثر مهاجمة الحرس الوطني ووحدات من الجيش اليوناني للمنطقة القبرصية التركية في ٦ أغسطس ١٩٦٤ ، مما دفع السلاح الجوي التركي بالهجوم على القوات اليونانية والقبارصة اليونانيين في ٨ أغسطس ١٩٦٤، مما دعا مجلس الأمن إلى دعوة الطرفين بوقف إطلاق النار في ٩ أغسطس، وقد توقف القتال بالفعل في اليوم التالي وعليه انتهت الأزمة التي طال أمدها منذ ديسمبر ١٩٦٣.(٢٧)

كانت الأزمة القبرصية كارثة لتركيا حيث شعرت أنها عاجزة عن مساعدة من اعتبرتهم مواطنيها وتركت متزولة وبلا مساندة تقريبًا في الأمم المتحدة وشعرت بالخيانة من قبل حلفاءها في الغرب، خاصة بريطانيا والولايات المتحدة، وكقوة عظمى قامت بريطانيا (بالقليل لحماية القبارصة الأتراك) في حين وقفت الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية إلى جانب القبارصة اليونانيين(٢٨). أدى ذلك إلى قيام تركيا بتعديل سياستها الخارجية والانفتاح على العالم العربي مرة أخرى، وأعادت علاقاتها الدبلوماسية بالاتحاد السوفيتي (٢٩).

أدى انفتاح تركيا على العالم العربي من جديد في ١٩٦٤ بالسلب على إسرائيل، على اعتبار أن اعتراف تركيا بإسرائيل في مارس ١٩٤٩ كان مرتبطا بالسياسة الخارجية التركية بالدول الغربية التي اشترطت على تركيا في حالة

---

(٢٦) نفسه، ص١١٥.

(٢٧)Sharon Anderholm: Op .cit,p.p. ٩٩-١٠٠.

(٢٨)ibid : p.١٠٥.

(٢٩) عبد الرازق النعاس : آسيا الدعاية الاسرائيلية في آسيا ، رسالة ماجستير غير المنشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٥ ، ص ١٨٥ .

Scanned with CamScanner

ارتباطها كعضو في حلف شمال الأطلنطي والمجلس الأوروبي وحصولها على المساعدات العسكرية والاقتصادية من دول الغرب وخصوصًا الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة تنسيق سياستها الخارجية مع السياسة الخارجية لتلك الدول ومن بينها الاعتراف بإسرائيل إلى جانب عوامل أخرى.(٣٠)

على اثر ذلك نهجت تركيا في سياستها الخارجية سلوكا جديدا يقوم على التنوع في علاقاتهاالخارجية ، لتولي وجهها شطر الاتحاد السوفيتي والأقطار العربية ، حيث أدرك الأتراك عدم قدرتهم الاعتماد كليا على الغرب فكان من الطبيعي محاولتهم جذب تعاطف الدول غير المنحازة في الشرق الأوسط لضمان تأييدها في حالة نشوب نزاع مع اليونان (٣١) فلقد حاولت تركيا كسر العزلة التي فرضتها الدول الشرق الأوسطية ودول عدم الانحياز عليها نتيجة ارتباطها بالغرب وعلاقاتها باسرائيل وذلك بهدف كسب أصوات تلك الدول وبخاصة الدول العربية و الإسلامية عند مناقشة القضية القبرصية في الجمعية العامة للأمم المتحدة .(٣٢)

كان من الطبيعي أن تلقي السياسة الخارجية الجديدة لتركيا بعد رسالة جونسون بظلالها على العلاقات التركية الاسرائيلية ، حيث أسفرت الأزمة عن تحطيم آمال إسرائيل في تطور العلاقات التي تقلصت عام ١٩٥٦ بفعل حرب السويس(٣٣) وأدت إلى تحول تركيا بقوة تجاه الدول العربية سياسيا على الأقل ، وقد زاد هذا الاتجاه اندلاع المشكلة الفلسطينية في نفس الوقت ولقد أثبتت هاتين القضيتين أن تطوير علاقات تركيا مع إسرائيل لم تكن مسألة ثنائية، أو ذات اعتبارات معينة فقط، بل هي انعكاس لعلاقات أنقرة مع الدول العربية والإسلامية (٣٤).

---

(٣٠) لمزيد من التفاصيل راجع :محمد محمود الدوداني: العلاقات التركية الإسرائيلية ١٩٤٩-١٩٦٠، رسالة دكتوراه غير المنشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة،٢٠٠٦ ، ص٦٧ وما بعدها.

(٣١) آلان دويكوف : اسرائيل وتركيا مفارقات وآفاق ، مجلة شؤون الأوسط ع٢١ ،يوليو ١٩٩٤،ص٥٤.

(٣٢) أحمد نوري النعيمي : المرجع السابق، ص ١٢٠ .

(٣٣)كمال المنوفي: تركيا والصراع العربي الإسرائيلي، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع ٢٣، يوليو ١٩٧٧، ص١٠٢.

(٣٤)ميم كمال أوكه: الأتراك وقضية فلسطين عبر التاريخ إلى يومنا هذا (١٨٨٠-١٩٨٠)، المركز العام للجمعية الثقافية القبرصية التركية، أنقرة، د.ت، ص ص ٣٩-٤٠.

Scanned with CamScanner

عليه حتمت الظروف السياسية التي فرضت على تركيا من الغرب وخاصة الولايات المتحدة بعد رسالة جونسون في يونيو ١٩٦٤ التي هددت تركيا بفرض عقوبات إذا تدخلت عسكريا في الجزيرة فكان على تركيا ضرورة إدارة وجهها نحو العرب[٣٥] على حساب اسرائيل التي حرصت مفوضيتها في أنقرة على ضرورة دعم تركيا في قضية قبرص ، ولكن ليفي اشكول Levi Eshkol رئيس الوزراء الاسرائيلي قد اتخذ موقفا وسطا في الصراع اليوناني التركي حول جزيرة قبرص وذلك كما سيأتي :

٢- إسرائيل و القضية القبرصية :

كان موقف اسرائيل من القضية القبرصية في ١٩٦٤ مرتبط تماما بالاستراتيجية الاسرائيلية تجاه طرفي الصراع على الجزيرة القبرصية(تركيا واليونان) والمفاضلة بينهما وفقا للمصالح الاسرائيلية الاستيراتيجية ، وذلك كما يلي :

في مطلع خمسينيات القرن الماضي أيدت إسرائيل ضم قبرص إلى اليونان، مقدمة بعض التبريرات ونذكر منها: أولاً إدعاء إسرائيل أن هذا التأييد له علاقة بما يسمى بالتأييد الإسرائيلي الأخلاقي لحق الشعوب في تقرير مصيرها، وثانيًا: ما يسمى بالواجب الأخلاقي لإسرائيل تجاه اليونانيين القبارصة الذين ساعدوا في الهجرة غير الشرعية من قبرص إلى فلسطين في زمن الانتداب البريطاني عليها.[٣٦]

وفي الواقع أن المهتمين باليونان في إسرائيل كانوا من مواليد أزمير وخريجي قسم الشرق الأوسط في الجامعات المختلفة ، وكان لهؤلاء مواقفهم السلبية من الدولة العثمانية التي وقفت ضد الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، علاوة على ذلك

---

(٣٥)كمال المنوفي: المصدر السابق، ص٩٢؛ آلان ديكوف :المصدر السابق ، ص ٥٤.

(٣٦)Amikam Nachmani: Israel Turkey and Greece, uneasy Relation in the East Mediterranean, London, ١٩٨٧,p ٩٦.

Scanned with CamScanner

فإن تأييد إسرائيل لضم قبرص لليونان يرجع إلى طبيعة العلاقات البريطانية من جانب وعلاقاتها بتركيا من جانب آخر.(٣٧)

ولما بدأ الصراع التركي اليوناني يطفو على سطح الأحداث السياسية في شرق البحر المتوسط، فضلت تل أبيب الوقوف إلى جانب أنقرة في صراعها مع اليونان والوقوف ضد القبارصة اليونانيين وخاصة إنوسس Enosis و ذلك يرجع إلى أن تركيا اعترفت بإسرائيل في عام ١٩٤٩ وأقامت معها علاقات دبلوماسية شاملة في ١٩٥٠، حينئذ أعطت إسرائيل أهمية عظمى للاعتراف التركي بها، واعتبرته إنجازا من الدرجة الأولى على اعتبار أن تركيا دولة إسلامية سوف تحذو حذوها الدول الإسلامية في هذا الشأن، فضلاً على أنها دولة تنتمي إقليميًا إلى منطقة الشرق الأوسط، لذا فإن تبادل العلاقات معها قد يؤخذ دليلاً على سلامة المنطق الدعائي الإسرائيلي القائل بأن إسرائيل دولة شرق أوسطية، يضاف إلى هذا وذاك أن إسرائيل رأت في تركيا بحكم التقارب الجغرافي معها سوقًا هامًا لتصريف السلع الإسرائيلية المصنعة ومصدرًا حيويًا للحصول على المواد الغذائية والمواد الخام وهو ما يعد في النهاية فتح منفذ آخر أمام إسرائيل للإفلات من تدابير الحصار الاقتصادي العربي وتحقيق نوع من التبادل الاقتصادي بينها وبين تركيا.(٣٨) كما كانت إسرائيل تعتبر تركيا مفتاحًا وموقعًا استراتيجيًا هامًا للسيطرة على ما يسميه الأمريكيون "كنوز العالم" أي الشرق الأوسط وبابًا عريضًا مشروعًا للدخول في أسواق القارة الأسيوية، كما رأى الإسرائيليون أن تركيا قادرة على أن تشكل (صالة العرض) لكل ما تنوي إسرائيل تسويقه(٣٩)، كما هدفت إسرائيل من اعتراف تركيا بها تحقيق حلمها الاستراتيجي بالالتحام جغرافيًا بالبر الأوروبي عبر

---

(٣٧) عكيمام نخمن: المثلث الذي خيب الآمال (العلاقات التركية- الإسرائيلية)، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، مجلس قيادة الثورة، بغداد، د.ت، ص١٤، ١٥.

(٣٨) Abo Eban: Voice of Israel, London, ١٩٥٨, p.١٥٠.

(٣٩) مرجريت حلو: العلاقات التركية الإسرائيلية "١٩٤٨-١٩٨٩"، مركز الدراسات الأرمينية بيروت، ١٩٩٤، ص ص ٣٧، ٣٨.

Scanned with CamScanner

الجسر التركي.[٤٠] وبإنشاء قنصليتين لإسرائيل في تركيا بالقرب من الحدود التركية مع كل من العراق وسوريا، اعتبرت إسرائيل تركيا نافذة تطل من خلالها على الشرق الأوسط[٤١] بقصد تسهيل عمليات التجسس وجمع المعلومات لتسهيل عمل بعثتها في توصيل المعلومات بالسرعة المطلوبة إلى الخارجية الإسرائيلية.[٤٢]

أما اليونان فمنذ الحرب العالمية الثانية قد اهتمت بتطوير علاقاتها مع الأقطار العربية في حين كانت تركيا تسير في خط معاكس مع العرب ، وقد اتضح الموقف اليوناني من القضية الفلسطينية عندما عُرضت على الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٤٧، حيث صوتت ضد قرار التقسيم، وتأييدها لتدويل القدس وعودة اللاجئين العرب لفلسطين[٤٣] ، وعلى الرغم من أن تركيا قد صوتت ضد قرار التقسيم إلا أنها سرعان ما اعترفت بإسرائيل في مارس ١٩٤٩ ، في حين لم تعترف اليونان بإسرائيل حتى ولو ضمنيًا، وإن سمحت لاسرائيل بإنشاء مكتب تابع للخارجية الاسرائيلية في أثينا عام ١٩٦٠[٤٤] ليكون أقل من مستوى المفوضية، وفي هذا الشأن تؤكد اليونان أنه في حالة اعترافها بإسرائيل ورفع مستوى التمثيل

---

(٤٠)محمد ظروف: الملف الساخن للعلاقات السورية-التركية، مجلة الحياة ، لندن ، بتاريخ ٢١ ديسمبر، ١٩٩٣، ص٤.

(٤١)Cagri Arhan: Turkiyenine Israel Lliskileri (١٩٤٨-٢٠٠١)Yen : Tyrkiye Yayiniar , vo ١٧, ٢٠٠٤, p.٢٥٣.

(٤٢)دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية: أ.س.ج، محفظة ٧٧٣، ملف ١/٧/٢٠٥، مذكرة المفوضية الملكية المصرية بتركيا، بتاريخ ٤فبراير ١٩٥٠، بشأن إسرائيل في تركيا .

(٤٣)دار الوثائق القومية:وثائق وزارة الخارجية المصرية ،ا.س.ج ،محفظة اليونان ١ ،ملف بدون ترقيم ، تقرير السفارة المصرية بأثينا بشأن كتيب عن اليونان ، بتاريخ ٢٨ نوفمبر ١٩٥٨ .

(٤٤)يذكر أن تركيا قد قامت بالضغط على اليونان منذ اعتراف الأولى بإسرائيل حتى عام ١٩٦٠، من أجل الاعتراف بإسرائيل، بحجة أن إسرائيل قد أصبحت حقيقة واقعة لا يمكن تجاهلها، قد لعبت أنقرة هذا الدور التاريخي لضغط تل أبيب، وواشنطن عليها بعد فشلهما في الضغط على اليونان للاعتراف بإسرائيل، ولكن اليونان كانت حريصة على الحفاظ بعلاقاتها الودية مع العرب وتلخص الرد اليوناني على المطلب التركي "بأن الصين الشعبية حقيقة واقعة، وأكثر ثبوتًا من إسرائيل وقامت على اراضي صينية، و على الرغم من ذلك أن واشنطن لم تعترف بها ". (دار الوثائق القومية، وثائق وزارة الخارجية المصرية : الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٥١٤، ملف ١٠/٤٠/٢٧، مذكرة مفوضية الجمهورية العربية المتحدة بأثينا بتاريخ ١٦ أبريل ١٩٥٩، بشأن متابعة نتيجة محادثات رئيس وزراء اليونان أثناء زيارته ومقابلة رئيس وزراء تركيا.)

Scanned with CamScanner

الدبلوماسي بينهما ستغامر اليونان بمئات الآلاف من اللاجئين اليونانيين في الأحلاف العربية[٤٥]، ويضر بوظيفتها كوسيط بين إسرائيل والعرب[٤٦].

وفي حقيقة الأمر أن اليونان هي الأخرى، كانت في حاجة دائمة إلى مساندة العرب لها في المنظمات الدولية، بخصوص القضية القبرصية ولم يدعها معظم اليونان في إسرائيل إلى احتفالات ما يسمى (يوم الاستقلال) الذي اعتادت وزارة الخارجية الإسرائيلية أن تدعو إليه رجال السلك الدبلوماسي المعتمدين لديها، وكرد فعل على ذلك وضعت اليونان مكتب إسرائيل في مستوى أدنى من قائمة الممثلين الدبلوماسية في أثينا، و اكتفت إسرائيل بتعيين يهودي يوناني، ولا توجد مثل هذا التعيين سابق في التمثيل الدبلوماسي (ما عدا التمثيل القنصلي) وقد علقت إسرائيل على ذلك، أن اليونانيين لا يستحقون أكثر من ذلك وقد ألصقت بذلك المندوب أنه مثل (يهودي نموذجي).[٤٧]

ويذكر أنه قد تمت محاولات متبادلة بين إسرائيل واليونان لمقايضة الخدمات تتضمن المساندة الإسرائيلية لموقف اليونان تجاه قبرص في مقابل اعتراف الأثينيين بإسرائيل ولكنها كانت محاولة فاشلة تمامًا، فمحاولات عقد صفقة تدعم في المقابل الاعتراف بإسرائيل أثبتت أنها غير واقعية، فلقد رأت أثينا أنها لا تستطيع أن تتحمل إبعاد أو عزل الكتلة العربية أو المخاطرة بالأصوات العربية في مناقشات الأمم المتحدة حول قبرص.[٤٨]

كما أثارت قضية قبرص "مؤيدي تركيا" بعض مسئولي وزارة الخارجية الإسرائيلية خاصة التعاون مع اليونان حول تلك القضية، على سبيل المثال: حذر (يوهانن ميروز) Yohanan Meroz والذي سبقت خدمته في واشنطن و عمل في السفارة الأمريكية في أنقرة في ١٩٥٤ من إيقاف الدعم الإسرائيلي لتركيا أو حتى

---

(٤٥)كان هناك حوالي ٥٠ ألف يوناني يقيمون في مصر إبان العقد السادس من القرن المنصرم(Nachman: Op.Cit, P٩٠).

(٤٦)عكيمام تخمن: المرجع السابق، ص٢٤.

(٤٧)عكيمام تخمن: نفسه، ص١٩، ٢٠.

Nachman: ibid . ٩٨.

Scanned with CamScanner

الامتناع عن التصويت عند عرض القضية القبرصية على الأمم المتحدة ، ولقد ناقش الوفد الإسرائيلي في أنقرة مسألة تأييد تركيا في الأمم المتحدة بالنسبة لعرض قضية قبرص وأصدر بيانًا جاء فيه "أن اليونان على قناعة أنه مهما حدث فلن تؤذيهم إسرائيل"، وأضاف "أن الأتراك كانوا ودودين تجاه إسرائيل في مقابل عداء اليونانيين والذين كانوا كذابين حيث لم يتضح فقط أن وعودهم لتحسين العلاقات كانت كاذبة ومع مرور الوقت تبين أنهم قد عزفوا عن تنفيذ وعودهم" كما جاء في البيان "لا يجب أن تسبب علاقاتنا مع اليونان عبئًا كبير علينا".(٤٩)

وعليه تحدد الموقف الإسرائيلي وتم إبلاغ الأتراك في بيان رسمي أن مصالحهم هي العامل الأساسي في تشكيل السياسة تجاه قبرص.(٥٠)

وجد بيان الوفد الدبلوماسي الإسرائيلي في أنقرة صدى طيب لدى المسئولين الأتراك مما حدا بهم في توضيح المصالح التركية في قبرص لدى دول العالم صديقة إسرائيل والضغط على يهود الولايات المتحدة الأمريكية من أجل مساعدة تركيا في هذا الشأن ،واستخدام الصحافة الصديقة لإسرائيل بمساعدة أنقرة للحصول على قروض من رجال المال في الولايات المتحدة.(٥١)

طوال خمس سنوات ١٩٥٤-١٩٥٨ (فترة تدويل القضية القبرصية وعرضها على الجمعية العامة للأمم المتحدة) قامت إسرائيل من خلال وسائل الإعلام وبعثاتها الدبلوماسية في الدول التي تقيم معها علاقات بالتنديد بـــ Enosis (وضم قبرص إلى اليونان).(٥٢)

إيمانًا من إسرائيل بتأييد الموقف التركي في قبرص وافقت إسرائيل على وضع مادة ضمن (الاتفاق الإطاري) الذي عقد بين تركيا وإسرائيل في أغسطس ١٩٥٨ والذي كان ضمن الاتفاق المحيطي الذي شمل كلا من تركيا وإيران

(٤٩)Amikan Nachman: Opcit,. p. ٢٠٠.
(٥٠)Ibid .
(٥١)Ibid .
(٥٢)Ibid .

Scanned with CamScanner

وأثيوبيا وإسرائيل، نصت هذه المادة على دعم إسرائيل للمطالب التركية المتعلقة بقضية قبرص.(٥٣)

استمر الدعم الإسرائيلي لتركيا في قضية قبرص منذ توقيع ذلك الاتفاق حتى عام ١٩٦٣، خاصة عند نشوب الأزمة في خريف ١٩٦٣ على الرغم من فتور العلاقات التركية الإسرائيلية على أثر انقلاب جمال جورسال في مايو ١٩٦٠ في تركيا ، وإن كان التقارب بينها إبان الأزمة ١٩٦٣- ١٩٦٤ كان دائما يبدأ من جانب إسرائيل، فلقد عرضت أنقرة منذ ٥ يونيه ١٩٦٤ (أي عقب الرسالة التي أرسلها الرئيس الأمريكي ليندن جونسون إلى عصمت إينونو رئيس الوزراء التركي والتي تمت الإشارة إليها آنفًا) على كسر العزلة التي فرضت على تركيا من قبل الدول العربية والإسلامية نتيجة لعلاقتها القوية بإسرائيل ، أو الدول التي وقفت على الحياد في الحرب الباردة نظرا لتسليم تركيا نفسها بالكامل للولايات المتحدة الأمريكية والعالم الغربي والقصد من كسر تلك العزلة : هو تغير أنقرة من سياستها الخارجية وبالتالي الحصول على أصوات الدول التي فرضت عليها العزلة (الدول العربية و الأفروأسيوية) في الجمعية العامة للأمم المتحدة عن نقاشاتها لقضية قبرص(٥٤) ، وبطبيعة الحال لن يتسنى لتركيا ذلك الا على حساب إسرائيل ، التي تسببت هس الأخرى في توسيع شقة الخلاف مع تركيا بعد أغسطس ١٩٦٤ كما يلي :

بعد اندلاع الأزمة القبرصية بوقت قصير قام رئيس الوزراء التركي Esmat Inonu عصمت اينونو بإرسال رسالة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي Levi Eshkol ليفي ايشكول وصف فيها التطورات على الجزيرة في وجهة النظر التركية وأوضح Inonu أن تركيا قد قررت استخدام حق التدخل الأحادي أو التدخل من طرف واحد وفقا للمادة الرابعة من معاهدة الحقوق (الضمان) لعام ١٩٦٠ التي أبرمتها تركيا مع اليونان وبريطانيا ،لكنها حددت تدخلها بطلعة واحدة

(٥٣)جهاد عودة : التحالف العسكري التركي-الإسرائيلي، مجلة السياسة الدولية، ع ١٥٣، يوليو ٢٠٠٣، ص٣٢٢.

(٥٤)عبد الرزاق نعلس : المرجع السابق ، ١٩٨٥ ، ص١٨٥ .

Scanned with CamScanner

للسلاح الجوي التركي فوق نيقوسيا في ٢٥ ديسمبر ١٩٦٣م.[٥٥] وفي رده عبر Eshkol اشكول عن أمانيه في قيام سلام بين شطري الجزيرة وتمنى أن تقوم علاقات منسجمة ما بين كل أقسام سكان قبرص وكان واضحًا أن تركيا لم تطلب شيئا محددا ولا ألزمت إسرائيل نفسها بشيء محدد ومع ذلك كانت التوقعات أن إسرائيل سوف تؤيدها في هذا الخصوص وبكل تأكيد[٥٦].

ولقد رأت المفوضية الإسرائيلية بأنقرة ضرورة استثمار الأزمة القبرصية بتطوير علاقات إسرائيل بتركيا عن طريق تكتيل دول أمريكا اللاتينية والدول الأسيوية والأفريقية في الأمم المتحدة لصالح تركيا إضافة إلى استثمار الحلافات التركية العربية في هذا الشأن.[٥٧]

ومنذ البداية كان القائم بالأعمال الإسرائيلي في أنقرة Moshi Sasson موسى ساسون حذر من حيادية إسرائيل أو امتناعها في الأمم المتحدة عن التصويت على أساس أن الموقف الذي سيتخذ قد لا يضر فقط بتطوير العلاقات بل يضر "بالتعاطف المتبادل ما بين البلدين" وكان متشككا من وعود التطبيع لأنه وحسب قوله كان الأتراك معروف عنهم البراعة في إصدار الوعود وعدم الوفاء بها في الوقت المحدد[٥٨] ، وبلا شك لم يتحقق التطبيع أبدًا لكن العلاقات استمرت في الازدهار على أصعدة أخرى كما هو واضح من خلال الزيارة لاسطنبول في ٩-١٠ مايو من عام ١٩٦٤م بجامعة الدفاع الوطني والتي ذكرت في راديو وإذاعة أنقرة وليس في الصحافة التركية[٥٩] ، كما اجتمع اينونو واشكول في باريس ١٩٦٣في يوليو ناقشا فيه القضية القبرصية إلى جانب أمور أخرى[٦٠] .

---

(٥٥)Cagri Erhan Cagri Arhan: Turkiyenine Israel Lliskileri (١٩٤٨-٢٠٠١), p ٢٥٤ .

(٥٦)ibid ,p. ٢٥٥ .

(٥٧)الأهرام بتاريخ ١٢ مايو ١٩٦٤.

(٥٨) מסמכי משרד החוץ הישראלי ، דו"ח נציבות ישראל למשרד החוץ הישראלי ، אנקרה ، בנוגע ליחסים של ישראל עם טורקיה ، ב١٩ פברואר ١٩٦٤، ממשה ששן למנהל קשרי חוץ.

(وثائق وزارة الخارجية الإسرائيلية، تقرير المفوضية الإسرائيلية إلى وزارة الخارجية الإسرائيلية، أنقرة ، بشأن علاقة اسرائيل مع تركيا ، بتاريخ ١٩ فبراير ١٩٦٤ من موسى شاشان إلى مدير العلاقات الخارجية.

(٥٩) מסמכי משרד החוץ הישראלי ، תזכיר משרד החוץ הישראלי (ירושלים) למשרד הנציבות הישראלית באנקרה ، בנוגע לתמיכה ישראלית בטורקיה בענין קפריסין ، ב٩ אקטובר ١٩٦٤، ממנהל קשרי חוץ למשה ששן.

(وثائق وزارة الخارجية الإسرائيلية: مذكرة وزارة الخارجية الإسرائيلية (القدس)إلى المفوضية الإسرائيلية بأنقرة، ،بشأن الدعم الاسرائيلي لتركيا في قضية قبرص ، بتاريخ ٩ أكتوبر ١٩٦٤ ، من مدير العلاقات الخارجية الى موسى شاشان .)

(٦٠) خليل إبراهيم الناصري : التطورات المعاصرة في العلاقات العربية التركية ، مطبعة الراية ،،بغداد ، ١٩٩٠ ،ص٢٠٤ .

Scanned with CamScanner

ولقد استاء بعض زعماء العرب من لقاء اينونو اشكول في باريس، فقد اشتكى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة للسفير التركي في بلاده من لقاء اينونو اشكول في باريس و رأى أن تركيا تهدف من خلال تطبيع العلاقات مع اسرائيل إلى معاداة العرب وحذر من ذلك ، وحذر من ذلك . ونقل السفير ذلك إلى انقرة مما جعلها تصدر منشورا للرد أعربت فيه تركيا عن تأييدها للدول العربية في قضية سوسة وذلك بسحب مندوبها من اسرائيل .(٦١)

وعلى إثر ضرب سلاح الجو التركي لقبارصة اليونان في أغسطس عام ١٩٦٤م أضحت العلاقات التركية الإسرائيلية أكثر سوءا على المستويين الرسمي والشعبي ،و ذلك بعد إرسال الرئيس القبرصي مكاريوس رسالة لرؤساء حكومات العالم ومن بينهم اشكول رئيس الحكومة الإسرائيلية ، انتقد فيها عنى التصرفات الوحشية التي اقتعلتها القوات التركية التي أدت إلى مقتل المئات، وطالب من المجتمع الدولي بوضع نهاية لهذه الجريمة التي ترتكب ضد الإنسانية(٦٢) .

رد الرئيس الإسرائيلي Shazar شازار بعد مشاورة رئيس حكومته ووزيرة خارجيته برسالة أرسلها إلى مكاريوس عبر فيها عن أسفه لما حدث في قبرص و استعداده إرسال مساعدات طبية إلى نيقوسيا ، وقد نشرت هذه الرسالة في كافة وسائل الإعلام الإسرائيلية مما أدى إلى حدوث موجة من النقد من قبل كافة المستويات التركية الرسمية والشعبية ،وبعض موظفي الخارجية الاسرائيلية الذين يفضلون تأييد تركيا ؛ ونتيجة لذلك بعث Inonu اينونو رسالة إلى نظيره الإسرائيلي يقول فيها "لقد خاب أملنا من هذه الرسالة التي فهمت على أنها إشارة لمساندة الأسقف مكاريوس Makarios وعبر عن أمله في توطيد العلاقات ما بين إسرائيل وتركيا من خلال تعاون وطيد حول القضية القبرصية(٦٣) ، ومما زاد

---

(٦١) מסמכי משרד החוץ הישראלי ، תזכיר השגרירות הישראלית באנקרה למשרד החוץ הישראלי ، בנוגע לטורקיה וישראל ، ב٩ אקטובר ١٩٦٤، מהשגריר הישראלי מיכאל ארמון למנהל קשרי חוץ. (وثائق وزارة الخارجية الإسرائيلية ، مذكرة السفارة الإسرائيلية بأكرا إلى وزارة الخارجية الإسرائيلية، بشأن تركيا واسرائيل ، بتاريخ٦ أكتوبر ١٩٦٤ من السفير الاسرائيلي ميكال أرنون إلى مدير العلاقات الخارجية)

(٦٢) Stanlen Mayes , Cyprus and Makarios, London , un date , p.١٤٧.

(٦٣) Cagri Erhan : Turkiyenine Israel Lliskileri (١٩٤٨-٢٠٠١),p ٢٥٥ .

Scanned with CamScanner

الأمور تعقيدًا بين تركيا وإسرائيل التصريحات التي أدلى بها رئيس الوزراء اشكول في تشبيه الشعب التركي باللاجئين العرب وهجوم رئيس أركان الجيش الإسرائيلي على تركيا لهجومها على القبارصة اليونانيين و وصفها بأنها دولة معتدية ، ولقد نفت الحكومة الإسرائيلية ذلك لكن أنقرة كان لديها معلومات كافية بصحة تلك التصريحات.(٦٤)

وعبر مسئول اسرائيلي اعتاد أن يزور تركيا كثيرًا - تصادف وجوده هناك بعد تصريحات الساسة الإسرائيليين - عن إحباطه وذهوله من التصرف الإسرائيلي قائلا: " أن تركيا كانت البلد الإسلامي الوحيد الذي اعترف بإسرائيل واصطدمت مع العرب بسبب إسرائيل، في حين لم تعترف اليونان بإسرائيل، وسعى ماكاريوس من جانبه لتحسين علاقاته مع مصر عدو إسرائيل(٦٥) ، وأسف أحد الدبلوماسيين الإسرائيليين في أنقرة على ما ذكره الرئيس الإسرائيلي ورئيس الأركان قائلاً: " أنه قبل تلك التصريحات كان الموقف السياسي الإسرائيلي في تركيا مماثل لحلفاء أنقرة المقربين إيران وباكستان".(٦٦)

وقد صرح مستشار السفارة التركية في موسكو دوندار إيدلز Dondar Eedlez لأحد أعضاء السفارة الإسرائيلية بموسكو انه قد تولد لدى معظم موظفي

---

(٦٤)מסמכי משרד החוץ הישראלי ، הנציבות הישראלית למשרד החוץ הישראלי ، אנקרה ، דו"ח השיחות עם המזכיר הכללי של משרד החוץ הטורקי בנוגע ליחסים הישראליים הטורקיים לפני ולאחרי המפגש ، ב١٤ דצמבר ١٩٦٤، ממשה ששן למנהל קשרי חוץ.

(وثائق وزارة الخارجية الإسرائيلية : المفوضية الإسرائيلية إلى وزارة الخارجية الإسرائيلية ، أنقرة،تقرير بشأن المباحثات مع سكرتير عام وزارة الخارجية التركية فيما يخص العلاقات الاسرائيلية التركية قبل الاجتماع وبعده ،بتاريخ ١٤ ديسمبر ١٩٦٤ ،من موسى شاشان إلى مدير العلاقات الخارجية.)

(٦٥) מסמכי משרד החוץ הישראלי ، השגרירות הישראלית במוסקבה למשרד החוץ הישראלי ، תזכיר בענין הקשרים של טורקיה וישראל ، ١٨ אקטובר ١٩٦٤، (סודי ביותר) ממונה על השגרירות למנהל קשרי חוץ.

(وثائق وزارة الخارجية الإسرائيلية: السفارة الإسرائيلية بموسكو الى وزارة الخارجية الإسرائيلية ، مذكرة بشأن العلاقات التركية الاسرائيلية ، ٢٨ أكتوبر ١٩٦٤ ،سري للغاية (من القائم بالأعمال إلى مدير العلاقات الخارجية.).

Scanned with CamScanner

وزارة الخارجية التركية خيبة أمل من موقف إسرائيل حيال قضية قبرص مما يظهر بظلاله على تأجيل مسألة إرساء علاقات كاملة بين تركيا وإسرائيل.(٦٧)

ردت أنقرة على رسالة شازار وتصريحات رئيس الوزراء ورئيس الأركان الإسرائيليين أنها قد علقت إجراء عدة أنشطة في إطار التعاون التقني المشترك بين إسرائيل وتركيا إلى ما بعد انتهاء المناقشات في الأمم المتحدة بخصوص قضية قبرص وفسرت الخارجية التركية ذلك بأنه تأجيل وليس إلغاء.(٦٨)

وعلى ما يبدو فإن الدول العربية وسفاراتها المختلفة في تركيا استفادت من الخلاف التركي الاسرائيلي ووحدت الدول العربية حملاتها الدعائية في أنقرة عندما بدا لها أن علاقات تركيا بإسرائيل وصلت إلى ذروتها ،وقد حذرت تركيا بالآثار السلبية من مغبة تطوير أنقرة علاقتها بتل أبيب على التصويت العربي حول قبرص في الأمم المتحدة ، فقد قامت الدول العربية بشن حمله سياسية دبلوماسية شعبية لإيضاح وجهة نظرهم، فضلاً عن إرسال بعضهم (البعثات الدبلوماسية في أنقرة) خطابات تحذيرية للصحفيين الذين اعتادوا على كتابة مقالات تؤيد إسرائيل، كما حاولوا شراء البعض الآخر منهم للدفاع عن قضيتهم، بل ارتفع سقف مطالب البعثات الدبلوماسية العربية في أنقرة إلى أن طلبوا من تركيا تجميد علاقاتها مع إسرائيل وإعلان هذا في عام ١٩٦٥، في مقابل ذلك عرضت تلك البعثات أن

---

٦٧) מסמכי משרד החוץ הישראלי ، השגרירות הישראלית במוסקבה למשרד החוץ הישראלי ، תזכיר בענין הקשרים של טורקיה וישראל ، ١٨ אקטובר ١٩٦٤، (סודי ביותר) ממונה על השגרירות למנהל קשרי חוץ.

(وثائق وزارة الخارجية الإسرائيلية: السفارة الإسرائيلية بموسكو الى وزارة الخارجية الإسرائيلية ، مذكرة بشأن العلاقات التركية الاسرائيلية ، ٢٨ أكتوبر ١٩٦٤ ،سري للغاية (من القائم بالأعمال إلى مدير العلاقات الخارجية.).

(٦٨) מסמכי משרד החוץ הישראלי ، הנציבות הישראלית למשרד החוץ הישראלי ، אנקרה ، דיווח השיחות עם המזכיר הכללי של משרד החוץ הטורקי בנוגע ליחסים הישראליים הטורקיים לפי ולאחרי המפגש ، ב١٤ דצמבר ١٩٦٤، ממשה ששן למנהל קשרי חוץ.

(وثائق وزارة الخارجية الإسرائيلية : المفوضية الإسرائيلية إلى وزارة الخارجية الإسرائيلية ، أنقرة،تقرير بشأن المباحثات مع سكرتير عام وزارة الخارجية التركية فيما يخص العلاقات الاسرائيلية التركية في الاجتماع وبعده ،بتاريخ ١٤ ديسمبر ١٩٦٤ ،من موسى شاشان إلى مدير العلاقات الخارجية)

Scanned with CamScanner

يصوت ثلاثة عشر دولة عربية لصالح تركيا في الأمم المتحدة لو أقدمت أنقرة على قطع علاقاتها بإسرائيل[٦٩].

منذ البداية شكت تركيا في هذا العرض وجديته ، وذلك نظرًا لعدم وحدة العرب وقتئذ فقد كانت الدول العربية تؤيد مكاريوس عسكريًا[٧٠] (طلب الأتراك من العرب أن يحترموا حقهم في إقامة علاقات محدودة مع إسرائيل حفاظًا على حقها السيادي في تحديد سياستها الخارجية)[٧١]

ويذكر أن أحد مسئولي وزارة الخارجية التركية انه عندما نوقشت مسألة تطوير العلاقات مع اسرائيل قبل عرض القضية القبرصية على الأمم المتحدة في مجلس الوزراء التركي انقسم إلى جبهتان تشكلتا في المجلس جبهة تحبذا توسيع التعاون مع إسرائيل وتضم وزراء الإسكان والزراعة والقرى والعمل والسياحة وغيرها في حين أن وزارة الخارجية ومن فيها دأبوا على النصيحة بالحذر في الشهور انقلبنة القادمة وكان واضحًا أن كل من الجيش التركي والمخابرات كانت إما مؤيدة لإسرائيل أو تعارض تأييد الاتجاه العربي الذي يكسب التأييد لتركيا.

و يبدو للباحث ان مجلس الوزراء التركي قد اتخذ موقفا وسطا بالاحتفاظ بعلاقات تركية مع اسرائيل بشرط أن تكون سرية حتى يتسنى لها (تركيا) كسب الاصوات العربية والاسلامية في الجمعية العامة في الأمم المتحدة ، فتشير أحد تقارير الخارجية الإسرائيلية أن الجانبين التركي والإسرائيلي قد اتفقا على عدم

---

(٦٩)Cagri Erhan : Turkish Israeli Relations in a historical Perspective,London,٢٠٠٣,p.٢٩ .

(٧٠)وقفت الدول العربية إلى جانب مكاريوس "بخاصة مصر" فقد أكد جمال عبد الناصر في خطاب بتاريخ ٢٢ فبراير ١٩٦٤ أن مصر تستنكر العدوان التركي على قبرص والذي يعد انتهاكًا للامن في المنطقة ولميثاق الأمم المتحدة، وفي ٣٠ سبتمبر صرح السفير المصري في قبرص ردًا على سؤال عن مدى المساعدة التي قدمتها القاهرة إلى قبرص منذ نشوب الأزمة في ديسمبر١٩٦٣. قائلاً أن الرئيس مكاريوس ووزير الداخلية القبرصية يمكنه أن يصدر بيانيا في هذا الشأن وموقف الجمهورية العربية المتحدة وشعبها معروف تمامًا ومصر تحترم كلمتها وأعمالها لا تتعارض مع اقوالها (أميرة محمد كامل الخربوطلي : العلاقات المصرية التركية ١٩٥٢-١٩٧٠ ،رسال دكتوراه غير المنشورة ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة ، ١٩٧٨، ص١٦٨؛الأهرام، بتاريخ أكتوبر ١٩٦٤، ص١).

(٧١)كان هناك عدد من موظفي وزارة الخارجية التركية يرون أن خفض العلاقات مع إسرائيل عام ١٩٥٦م كان خطا فادحا ولقد ألقى عبء كبيرًا على السياسية الخارجية التركية في الشرق الأوسط.
(F.O ٣٧١/١٧٨٩/٨٦٥٥ British Embassy in Ankara to foreign office in ٣٠ Nov,١٩٥٦)

Scanned with CamScanner

الإعلان عن أي نشاط تركي إسرائيلي في صوت اسرائيل الناطق بالعربية ، كما اتفقا على الحفاظ على سرية المحادثات السياسية خاصة في قضية قبرص ، كما اتفق على الخطوات التي ستقوم بها تركيا بكسب أصوات الدول العربية دون التأثير على علاقتها مع إسرائيل، وقد فعلت إسرائيل ما اتفقت عليه مع تركيا، فلقد قامت وزارة الخارجية الإسرائيلية حظر اذاعة أي تصريح في صوت إسرائيل الناطق بالعربية. والإبقاء على التعاون بينهما بشكل سري.(٧٢)

ولقد زار بعض الساسة الإسرائيليين أنقرة سرا حفاظًا على بقاء إسرائيل محايدة أمام الرأي العام اليوناني والقبرصي اليوناني الذي تحاول إسرائيل اقامة علاقات دبلوماسية كاملة معها، ونظرًا للارتباط العقائدي بين الشعبين اليهودي والقبرصي والذي أشار إليه البحث آنفًا وتبين الوثائق العبرية أن إسرائيل ساندت الجهود التركية والخاصة بحشد دول أمريكا اللاتينية وبعض الدول الأفروأسيوية في التصويت بجانب تركيا إبان عرض قضية قبرص في ١٩٦٤ على أساس ما تطلبه أنقره من تل أبيب وبعض تفاصيل المقابلة ظلت سرًا ولقد وفر دعم دول أمريكا اللاتينية وبعض الدول الأفروأسيوية الشكل القانوني لصالح تركيا في الجمعية العامة للأمم المتحدة كما منحها الدخول لوسائل الإعلام الأمريكية وخاصة التلفاز الأمريكي .(٧٣)

---

(٧٢)מסמכי משרד החוץ הישראלי ، הנציבות הישראלית למשרד החוץ הישראלי ، אנקרה ، ייחד השיחות עם המזכיר הכללי של משרד החוץ הטורקי בנוגע ליחסים הישראליים הטורקיים ומד ולאחרי המפגש ، ב١٤ דצמבר ١٩٦٤، ממשה ששן למנהל קשרי חוץ.

(وثائق وزارة الخارجية الإسرائيلية : المفوضية الإسرائيلية إلى وزارة الخارجية الإسرائيلية ، أنقرة،تقرير بشأن المباحثات مع سكرتير عام وزارة الخارجية التركية فيما يخص العلاقات الاسرائيلية التركية قبل الاجتماع وبعده ،بتاريخ ١٤ ديسمبر ١٩٦٤ ،من موسى شاشان إلى مدير العلاقا؟ت الخارجية)

(٧٣) מסמכי משרד החוץ הישראלי ، דו"ח נציבות ישראל למשרד החוץ הישראלי ، אנקרה ، בנוגע ליחסים של ישראל עם טורקיה ، ב١٩ פברואר ١٩٦٤، ממשה ששן למנהל קשרי חוץ.

(وثائق وزارة الخارجية الإسرائيلية، تقرير المفوضية الإسرائيلية إلى وزارة الخارجية الإسرائيلية، أنقرة، بشأن علاقة اسرائيل مع تركيا ، بتاريخ ١٩ فبراير ١٩٦٤ من موسى شاشان إلى مدير العلاقات الخارجية)

Scanned with CamScanner

وفي إطار التعاون السري أيضًا الذي اتفقتا عليه كلا من تركيا وإسرائيل زار وزير الإسكان والتطوير الإسرائيلي Yosel Almogi تركيا في أوائل نوفمبر ١٩٦٤ وقد قامت الحكومة التركية بمجهود كبير لإخفاء تلك الزيارة عن العامة مثل عدم دعوة الوزير الإسرائيلي بزيارة ضريح مصطفي كمال أتاتورك وعدم رفع علم إسرائيل على الضريح، ومع ذلك اعتبرته إسرائيل دليلا على حسن النوايا(٧٤)

علاوة على ذلك أن قائد القوات الجوية الإسرائيلية Eser Erizman عزرا وايزمان كان مخططًا له الحضور في زيارة علنية رسمية يوم ٨ ديسمبر في ذلك العام وأرسل هذه الدعوة Irlan Tansel ايرلان تنصيل - قائد القوات الجوية التركية - وستتضمن الزيارة لقاءات مع وزير الدفاع ورئيس الأركان وزيارات لقواعد القوات الجوية وقاعدة الصواريخ وإنشاءات أخرى إلا أنه وقبل عشرة أيام من موعد الزيارة تأجلت إلى أجل غير مسمى.(٧٥)

ولقد أثرت السرية التي تبنتها كلا من تركيا وإسرائيل في العلاقات بينهما فلقد فقدت إسرائيل تأييد الرأي العام التركي، وبما أن الدعم الإسرائيلي لتركيا كان يتخذ الشكل السري قدمت الحكومة التركية عذرا لتجنب رفع مستوى العلاقات متكئة على ما أعلنته إسرائيل بحيادها في الصراع التركي اليوناني حول قبرص أضف إلى ذلك أن إسرائيل طالما أن اتخذت مسارًا سريًا في دعمها لتركيا فسوف

(٧٤) מסמכי משרד החוץ הישראלי ، הנציבות הישראלית למשרד החוץ הישראלי ، אנקרה ، דו"ח השיחות עם המזכיר הכללי של משרד החוץ הטורקי בנוגע ליחסים הישראליים הטורקיים לפני ולאחרי המפגש ، ב١٤ דצמבר ١٩٦٤، ממשה ששן למנהל קשרי חוץ.
(وثائق وزارة الخارجية الإسرائيلية : المفوضية الإسرائيلية إلى وزارة الخارجية الإسرائيلية ، أنقرة،تقرير بشأن المباحثات مع سكرتير عام وزارة الخارجية التركية فيما يخص العلاقات الاسرائيلية التركية قبل الاجتماع وبعده ،بتاريخ ١٤ ديسمبر ١٩٦٤ ،من موسى شاشان إلى مدير العلاقات الخارجية)

(٧٥) מסמכי משרד החוץ הישראלי ، הנציבות הישראלית למשרד החוץ הישראלי ، אנקרה ، דו"ח השיחות עם המזכיר הכללי של משרד החוץ הטורקי בנוגע ליחסים הישראליים הטורקיים לפני ולאחרי המפגש ، ב١٤ דצמבר ١٩٦٤، ממשה ששן למנהל קשרי חוץ.
(وثائق وزارة الخارجية الإسرائيلية : المفوضية الإسرائيلية إلى وزارة الخارجية الإسرائيلية ، أنقرة،تقرير بشأن المباحثات مع سكرتير عام وزارة الخارجية التركية فيما يخص العلاقات الاسرائيلية التركية قبل الاجتماع وبعده ،بتاريخ ١٤ ديسمبر ١٩٦٤ ،من موسى شاشان إلى مدير العلاقات الخارجية.

Scanned with CamScanner

تتخذ نفس المسار لتحسين علاقتها السياسية مع تركيا ولن استمرت في هذا الإطار مما أدى إلى عدم استجابة الشعب التركي بعودة العلاقات بينهما.

ويبدو أن تركيا في حالة وصول القضية القبرصية للأمم المتحدة لن ترضى بمساندة إسرائيل السرية وأصرت على مساندتها العلنية(٧٦) ولقد حذر المبعوث الخاص لإسرائيل Meri Amit الذي قام بالمحادثات في تركيا بعد رسالة شازار إلى مكاريوس حذر بعد عودته بقوله : " إن لم تصوت إسرائيل لصالح تركيا في الأمم المتحدة فسوف تنهار العلاقات" وواصل القائم بالأعمال Sasson تكرار نفس التحذيرات قائلاً :" أن اتخاذ موقف محايد سوف يجعل تركيا تخسر كلا الجانبين"(٧٧).

وإزاء ذلك أعد كل من رئيس الوزراء ليفي اشكول ووزيرة الخارجية جولدا مائير رسائل لنظرائهم في الدول المختلفة في يناير ١٩٦٥م قالوا فيها أن إسرائيل تفكر في مساندة تركيا في مجلس الأمن في الوقت المناسب إلا أنه لم ترسل تلك الرسائل أبدًا(٧٨)

وفضلت إسرائيل الحياد عندما عرضت مرة أخرى في ديسمبر في نفس العام حيث لم يقف بجوار تركيا سوى خمس دول هي الولايات المتحدة وليبيا وإيران وباكستان وألبانيا في حين امتنعت ٥١ دولة بما فيهم إسرائيل عن التصويت وصوتت٤٧ دولة خاصة الدول النامية عارضت القرار (تقسيم الجزيرة) و أيدت إلغاء اتفاقية الضمان لعام ١٩٦٠(٧٩). ومع نهاية عام ١٩٦٤وبداية ١٩٦٥ وجهت وزارة الخارجية وكل الأحزاب السياسية بما فيهم اينونو التوازن السياسي للجانب العربي والسبب الرئيسي كما هو مذكور كان الدرس المر لقضية قبرص

---

(٧٦) Ibid.

(٧٧) מסמכי משרד החוץ הישראלי ، דו"ח נציבות ישראל למשרד החוץ הישראלי בנוגע ליחסים של ישראל עם טורקיה ، סודי ביותר ، ב١٩ פברואר ١٩٦٤.
(وثائق وزارة الخارجية الإسرائيلية: المفوضية الإسرائيلية إلى وزارة الخارجية الإسرائيلية بشأن علاقات إسرائيل بتركيا، سري للغاية بتاريخ ١٩ فبراير ١٩٦٤.)

(٧٨) Cagri Erhan : Turkiyenine Israel Lliskileri (١٩٤٨-٢٠٠١) , p ٢٥٥

(٧٩) Year Book OF the United Nation, ١٩٦٥ , New York ,١٩٦٧, p .

Scanned with CamScanner

والحاجة لإتباع سياسة خارجية جديدة ستكون أكثر مرونة ونشاطًا للتوجه إلى بلاد أو مجموعة من الدول لم تكن تركيا معها على علاقات جيدة دائمًا.(٨٠)

ويرجع سبب امتناع اسرائيل عن التصويت إلى السياسة الخارجية التركية تجاه الدول العربية والنهج الجديد في السلوك التركي تجاه القضية الفلسطينية ، و في مطلع ١٩٦٥م أدخلت تركيا مسارات جديدة في سياستها في الشرق الأوسط لم ترحب بها إسرائيل وكانت تهدف إلى:

ازالة الجمود بينها وبين العرب و الحد من العلاقات مع إسرائيل لأدنى حد ممكن و عدم السماح للعلاقات مع إسرائيل بعرقلة التقرب مع العرب ، ويتضح ذلك فيما يلي :

٣- التوجه التركي ناحية العرب:

أدت رسالة جونسون إلى عصمت اينونو إلى أن قامت تركيا باستعادة علاقاتها الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي في أواخر ١٩٦٤، حيث زار وزير الخارجية التركي موسكو في أكتوبر ١٩٦٤ كما حدثت اجتماعات لمناقشة التعاون الاقتصادي والتقني بين تركيا وإيران وباكستان.(٨١) وبحثت الخارجية التركية في أكتوبر ١٩٦٤ ضرورة كسب تأييد العالم العربي وكذلك لا بد من سعي خاص نحو علاقات سياسية كاملة مع الدول الأفرو آسيوية ، وفي الوقت ذاته بدأ الاتراك في تطوير علاقاتهم مع القادة العرب ، حيث أنهم أدركوا عدم قدرة تركيا الاعتماد كليا على الغرب ، فكان من الطبيعي أن تحاول جذب تعاطف دول عدم الإنحياز والشرق الأوسط ؛ لضمان تأييدها في حالة نشوب نزاع مع اليونان حول قبرص ، فضلاً عن محاولاتها لإنعاش اقتصادها بزيادة التبادل التجاري مع الأقطار العربية، والاتحاد السوفيتي ، ودول أوروبا الشرقية.(٨٢)

---

(٨٠)Cagri Erhan : Turkiyenine Israel Lliskileri (١٩٤٨-٢٠٠١) , p ٢٥٥

(٨١) مסמכי משרד החוץ הישראלי ، נציבות ישראל באנקרה ، משרד החוץ הישראלי ، אנקרה ، ב٢ דצמבר ١٩٦٤.

(وثائق وزارة الخارجية الإسرائيلية ، المفوضية الإسرائيلية بأنقرة ، وزارة الخارجية الإسرائيلية ، أنقرة ، ٢ ديسمبر ١٩٦٤م.)

(٨٢) أكمل الدين إحسان أوغلو، فاخر ارما أوغلو: العلاقات العربية التركية من منظور تركي، جـ٢، معهد البحوث والدراسات العربية، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الثقافية الإسلامية، استانبول، ١٩٩٣، ص٢٦٨.

Scanned with CamScanner

ولقد كان واضحًا أن تركيا كانت تسعى منذ بداية ١٩٦٥ إلى تحسين العلاقات بينها وبين الدول العربية ، وذلك ضمن إطار السياسة التركية الجديدة التي ترمي إلى تحسين علاقاتها مع العالم العربي ، ولقد عبر المسئولون الأتراك عن رغبتهم في هدم حواجز الشك القائمة بين تركيا والعالم العربي . ففي ٢ يناير ١٩٦٥ أعرب وزير الخارجية التركي آنذاك (فريدون آركين) أمام لجنة الشئون الخارجية التابعة للبرلمان عن ضرورة سعي تركيا نحو توثيق علاقاتها بالبلدان العربية، وتنقية هذه العلاقات مما علق بها من شوائب(٨٣) ، وتمشيًا مع السلوك الجديد في السياسة الخارجية لتركيا تجاه العالم العربي زارت بعثة صداقة تركية في الفترة من ٣ يناير حتى ١٧ يناير ١٩٦٥ كلا من الأردن والكويت وسوريا ولبنان، وكانت قد زارت العراق قبل ذلك ، وقد أوضحت البعثة التركية أنها ترمي إلى تعزيز سياسة التقارب والتفاهم بين تركيا والبلاد العربية، بل إن رئيس البعثة أعلن آنذاك إلى إمكان سحب واعتراف تركيا بإسرائيل، إذا أيدت الدول العربية تركيا في قضية قبرص.(٨٤)

كما حاولت أنقرة استمالة تعاطف العرب ناحيتها من خلال القضية الفلسطينية، فلقد اهتمت بمصير اللاجئين الفلسطينيين(٨٥) واستجابت تركيا لمختلف نداءات وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين(الانوروا)(٨٦). ومنذ البداية لم تتهرب من الإسهام في الوكالة وفق إمكاناتها الاقتصادية، وزادت اسهامات تركيا مع ازدياد حاجة الوكالة. هذا وقد ألقى وزير الخارجية فريدون أركين Fredun Egin كلمة في الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٥ يناير ١٩٦٥ ذكر فيها: "أن بلاده بسبب موقعها الجغرافي تهتم عن كثب بالتطورات الشرق

---

(٨٣) كمال المنوفي: المصدر السابق، ص٩٢.

(٨٤) محمد عيسى: الموقف التركي وأزمة الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، ع ١٧، يوليو ١٩٦٩، ص٦٥٤.

(٨٥)استقبلت تركيا عددا من اللاجئين الفلسطينيين الذين لجئوا إليها في سنوات الصراع العربي اليهودي والعربي لإسرائيلي فيما بعد ١٩٤٥-١٩٤٨، ولكن الوثائق لم تشر إلى أعدادهم / راجع :دار الوثائق القومية، وثائق وزارة الخارجية المصرية: أ.س.ج. محفظة ٧١٣، ملف ٦٤٠/٤٨/٧/ج٦، مذكرة المفوضية الملكية المصرية بسويسرا عن المدة من ١١ فبراير ١٩٥٢ إلى ٢١ فبراير ١٩٥٢.

(٨٦)كانت تركيا من أولى الدول التي قدمت مشروع قرار (٣٠٢-٥) لتأسيس منظمة غوث وتشغيل اللاجئين "الأنروا" وتأمين الحماية لهم، ومساعدتهم لحين عودتهم إلى وطنهم، وكانت تركيا من الأعضاء العشر الذين تألفت منهم المنظمة (راجع ميشال نوفل، وآخرون: العرب والأتراك في عالم متغير من وجه النظر العربية، مركز الدراسات الاستراتيجية والتوثيقية،بيروت ، ١٩٩٣، ص١٢٠).

Scanned with CamScanner

الأوسط ، وإن إقامة علاقات صداقة مع الأقطار العربية وأقطار المغرب الكبير أصبحت حجر الزاوية في سياستها الخارجية".[٨٧] و بالنسبة للاجئين الفلسطينيين ذكر جمال أركين :

"ينظر الأتراك بعين العطف إلى اللاجئين الفلسطينيين ويشعرون بالألم لوضعهم المأساوي" ، وأضاف :" إن الوفد التركي على قناعة بأنه يجب عدم ترك الوضع الناشئ لهذه القضية دون حل." ،واستطرد بقوله : " إن تركيا تعتبر هذه المشكلة عامل عدم استقرار في منطقة الشرق الأوسط، وتشعر بالقلق لأن استمرار الوضع سيترتب عليه نتائج خطيرة، ويجب على الأمم المتحدة أن تولى اهتماما كبيرًا حتى تحل هذه المشكلة وفق قواعد الحق و العدل."[٨٨] .

وصرح وزير خارجية تركيا فريدون أركين في ٢٦ مارس ١٩٦٥ للصحفيين التونسيين :"إن علاقاتنا بإسرائيل لن تتطور باتجاه يخالف مصالح الأقطار العربية" ، وأضاف: "إن علاقات تركيا بإسرائيل طبيعية كعلاقاتها بالدول الأخرى".[٨٩]

ومن ناحية أخرى تضاعفت الزيارات الرسمية للمسئولين الأتراك إلى البلدان العربية، وقد لقي هذا التوجه قبولاً في الأوساط العربية، فقد رأوا أن هذا التقارب ربما يساعد في تقليص علاقات تركيا بإسرائيل وعندئذ يمكن كسبها إلى جانب الحقوق الشرعية للقضية الفلسطينية[٩٠]، بالإضافة إلى زيارة القادة العرب لأنقرة فقد زار الرئيس التونسي الحبيب بورقيبه أنقرة في مارس ١٩٦٥، كما رفع مستوى العلاقات الدبلوماسية مع السعودية[٩١] ومصر[٩٢] إلى مستوى السفراء عام ١٩٦٥، أى إلى مستوى أرفع من مستوى العلاقات مع إسرائيل.[٩٣]

---

(٨٧) أكمل الدين إحسان أوغلو، فاخر آرما أوغلو وآخرون: المرجع السابق، ص٢٦٢.
(٨٨) أكمل الدين إحسان أوغلو، فاخر آرما أوغلو وآخرون: المرجع السابق ، ص٢٦٣
(٢) محمد عيسى : المصدر السابق ، ص ٦٥٥ .
(١) محمد على الداوود: العلاقات العربية التركية والعوامل المؤثرة فيها، مجلة المستقبل العربي، ع ٤٥، نوفمبر ١٩٨٢، ص٦٨.

(١) كانت تركيا أول دولة اعترفت رسميا بالحكومة السعودية في نجد في سنة ١٩٢٦ ، وارسلت سفيرا لها هناك ، وعلاوة على ذلك وقعت الدولتان معاهدة الصداقة في عام ١٩٢٩؛ (, Ofra Bengio; Ozcan, Gencer : **Old grievances, new fears: Arab perceptions of Turkey and its alignment with Israel** , Middle Eastern Studies, vol . ٣٧, ٢ April ٢٠٠١, p ٥٥)

Scanned with CamScanner

وفي السياق ذاته زار الملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية، تركيا في سبتمبر ١٩٦٦م ، في إطار جولة تشمل بعض الأقطار الإسلامية، كان الهدف منها دعوة الحكومة التركية لتأييد فكرته نحو تشكيل تحالف إسلامي[٩٤] .غير أن تركيا لم تحبذ الفكرة وأشارت إلى أن قبول مثل هذا الاقتراح سوف يقود تركيا للتخلي عن موقفها الحيادي في الشرق الأوسط وتتعارض في الوقت نفسه مع التزامها بمبدأ العلمانية [٩٥].

وقد علقت احدى المصادر على ذلك "إن تركيا لا تريد في الشرق الأوسط قوة عربية مؤثرة. فتركيا بغرورها التقليدي تعتقد أن الوحدة العربية إذا تحققت سوف تجعلها دولة صغيرة في الشرق الأوسط. بينما هي الآن تتوهم أنها الدولة الكبرى، وأضافت: "أن تركيا كانت على اتصال بمركز المؤامرة في سوريا وأنها

([٩٢]) قطعت العلاقات الدبلوماسية بين مصر وتركيا على إثر اعتراف الأخيرة بالحكومة الانفصالية في سوريا في سبتمبر ١٩٦١، وقد بررت تركيا موقفها هذا في أكتوبر ١٩٦١ في خطاب لوزير خارجيتها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بقوله:" إن جيران تركيا السوريين قرروا العودة إلى وضع الدولة المستقلة وان تركيا وجدت من المناسب أن تعترف بالأمر الواقع، ولاسيما أن هناك دولاً كثيرة قد اعترفت بالانفصال وعليه كان سيتحتم على تركيا الاعتراف بذلك قبل غيرها نظرًا لقربها الجغرافي من الدول العربية" (جلال عبد الله معوض: السياسة التركية والوطن العربي في الثمانينات، مجلة شئون عربية، ع ٦٢، ١٩٩٠، ص١٤٣؛ إسماعيل صبري مقلد: العلاقات السياسية بين مصر وتركيا في العقود الستة الأخيرة، مجلة البحوث والدراسات العربية ،خ ١٦، ١٩٩٨، ص٣٤٢.

([٩٣])الان ديكوف : المصدر السابق ،ص٥٥.

([٩٤])الجدير بالذكر أن الغرب قد أثار فكرة الحلف الإسلامي في عام ١٩٥٧ على إثر رفض المملكة العربية السعودية، وبعض الدول العربية الانضمام إلى حلف بغداد ، فقد زار الإسكندر ميرزا رئيس وزراء باكستان الرياض. كما زار شاه إيران محمد رضا بهلوي الرياض بهدف تنشيط فكرة الحلف الإسلامي، وطالبوا بضم هذا الحلف على أن يضم الدول الإسلامية في حلف بغداد، إلا أن الملك رفض الاقتراح ولن يسمح بتحويل المؤتمر الإسلامي إلى مؤتمر ذو صبغة إسلامية للترويج لحلف بغداد واشترط على زائريه إذا قبل الانضمام لهذا الحلف فيجب على دول حلف بغداد الإسلامية الخروج من حلف بغداد أولاً . (راجع / دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية.: أرشيف بلدان ،العراق ،محفظة٥٦ ،ملف ١٠٣٨/١٠٣٧/١/١ ج١، مذكرة السفارة المصرية بمدينة طهران ، بشأن زيارة شاه ايران للملك سعود بتاريخ ١٩٥٧/٣/٢٠، محفظة ١٤ ،ملف٣/٧/٢٢٢، تقرير سفير مصر بكراتشي، بتاريخ ١٩٥٦/١٠/١٢)

([٩٥]) رأى الغرب أن الملك فيصل بن عبد العزيز سعى لإيجاد حلف إسلامي لعدة أسباب منها وجود الأماكن المقدسة بالمملكة، مخالفة فيصل للحركات التحررية للنظام القائم في السعودية، إخفاق تجربة اختيار العراق وإيران كحجر الزاوية لحلف بغداد فتم اختيار السعودية لتقلب الدور الجديد والتي تعد من الدول المؤيدة للغرب(راجع / علي الدين هلال : أمريكا والوحدة العربية ١٩٤٥-١٩٨٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ،١٩٨٩، ص ص ١٨٤-١٨٥ ؛ راشد البراوي : من حلف بغداد إلى الحلف الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ص ٦٤-٦٦)

Scanned with CamScanner

أدخلت سلاحها إلى سوريا يوم الانفصال، وحركت أسطولها ليكون على استعداد إذا ما وصلت قوات عربية إلى اللاذقية القريبة من شواطئها.[٩٦]

وحظيت التحركات التركية تجاه العالم العربي برضا الرأي العام التركي، لاسيما الإسلاميين واليساريين.[٩٧]

كما زار عدنان الباجة جي وزير الدولة للشئون الخارجية العراقى في السابع من أبريل ١٩٦٦ تركيا ، وكانت تلك الزيارة الأولى من نوعها بعد ثورة ١٤ يوليو ١٩٥٨، وقابل الباجة جي فور وصوله أنقرة رئيس الجمهورية التركية بالوكالة - إبراهيم شوقي أتا سلكون- وسلمه رسالة من الرئيس العراقي عبد السلام عارف، أعرب فيها عن أمله في تنمية علاقات الصداقة بين العراق وتركيا. كما أعرب عن أمل الحكومة العراقية بأن تقف تركيا موقفًا مؤيدًا للقضية الفلسطينية.[٩٨]

وفي الثالث من يوليه من العام نفسه قام -عبد الرحمن البزاز- رئيس وزراء العراق بزيارة رسمية إلى تركيا، أعلن فيها مساندة بلاده لتركيا في قضية قبرص، مقابل مساعدة تركيا للقضية الفلسطينية وأكد سليمان ديميريل رئيس الوزراء التركي في البيان المشترك الصادر في نهاية الزيارة تعاطف حكومته لمحنة اللاجئين الفلسطينيين العرب.[٩٩]

وعلى ما يبدو أن السياسة الخارجية التركية إزاء الأقطار العربية قد تغيرت منذ مناقشة القضية القبرصية في الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٨ ديسمبر ١٩٦٥، حيث قدم مشروع المسودة[١٠٠] من قبل ٣٢ دولة غالبيتها كان من دول عدم الانحياز والأقطار الإفريقية، وقد وافقت عليه الجمعية العامة للأمم

---

(٩٦) أميرة محمد كمال الخربوطلي: الكرجعىالسابث ١٩٧٩، ص٢٤١.

(٩٧)أحمد نورى النعيمي: المرجع السابق ، ص١٢٥.

(٩٨)عبد القادر عبد الرازق أحمد السامراني: السياسة الخارجية التركية تجاه العراق، ١٩٥٨-١٩٦٧، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، بغداد، ٢٠٠٤، ص١٦٦.

(٩٩)أكمل الدين،إحسان أوغلو ، و فاخر أرما أوغلو: المرجع السابق ، ص ٢٦٧

(١٠٠)نص مشروع المسودة على حق جمهورية قبرص في أن تتمتع بالسيادة الكاملة والاستقلال التام دون أي تدخل أجنبي، ويوصى مجلس الأمن مواصلة مهمة وساطة الأمم المتحدة، وفقا للقرار ١٨٦ لسنة ١٩٦٤ ويتعارض هذا المشروع مع المشروع التركي، الذي ينص على حق الأطراف المعنية على السعي الجدي عن طريق التفاوض إلى إيجاد حل سلمي مشترك للمشكلة يراعي كل المراعاة وجود طائفتين متميزتين في قبرص فضلا عن حقوق الطائفتين الشرعية، ويصون استقلال قبرص وسلامتها الإقليمية، ويمكن الطائفتين من التمتع بالسلم والأمن التام، وتقاسم مسئولية إدارة الجزيرة على أساس الإدارة المشتركة والحكم الذاتي الطائفي(أميرة محمد كامل الخربوطلي: المرجع السابق، ص١٩٨).

Scanned with CamScanner

المتحدة بـــ٤٧ صوتا مقابل ٦ أصوات عارضت القرار(١٠١) ، وعلى هذا الأساس فإن الجمعية العامة اعتمدت هذا المشروع تحت رقم ... وقد أصدرت قرارًا جديدًا يقضي بأن قبرص دولة مستقلة ذات سيادة، ... التدخل الأجنبي فيها، وألغى معاهدة الضمان لعام ١٩٦٠ بين تركيا و... وبريطانيا وتبين لتركيا أن أحدًا من الدول العربية لم يصوت لصالح تركيا في ... الأمر، مما شعرت بعزلتها مرة أخرى في علاقاتها بالعالم العربي.(١٠٢)

ومع حرص القادة الأتراك على التودد ناحية العالم العربي على حساب الغرب وإسرائيل وقفت الدول العربية إلى جانب اليونان عندما عرضت القضية القبرصية على الأمم المتحدة في ديسمبر ١٩٦٥، ويعود عدم وقوف الأقطار العربية بجاب تركيا بالنسبة للقضية القبرصية إلى نقطتين جوهريتين هما : استياء الأقطار العربية من حكام تركيا السابقين، وعدم الاقتناع بالسياسة التي اتبعتها تركيا منذ تأسيسها عن طريق تبنيها المفاهيم الغربية والعلمانية في الفكر السياسي.(١٠٣)

ومن وجهة نظر الأتراك فإن الأقطار العربية وقعت تحت تأثير كتلة عدم الانحياز، لاسيما وأن جميعها أعضاء في حركة عدم الانحياز، وعلى هذا الأساس فإنهم قد وقعوا تحت تأثير الاتجاهات العامة لهذه الدول، وعلى الرغم من أن المؤتمر الإسلامي الذي عقد في الصومال ١٩٦٥ كان قد أيد القرارات التركية، فإن الأقطار العربية لم تتخذ هذا الموقف في الأمم المتحدة، ويعزى السبب من وجهة نظر الأتراك إلى الدور القيادي للطائفة اليونانية في دول العالم الثالث.(١٠٤)

أضف إلى ذلك أن وزير الخارجية التركي أعلن في المجلس الوطني الكبير بتاريخ ٢٢ ديسمبر١٩٦٥ : "أن الدول الإفريقية كانت متأثرة بنفوذ القاهرة" ويذكر أن الوفد المصري قد عرض مشروع القرار على ممثل تركيا -أورهان

---

(١٠١)كانت الولايات المتحدة من بين ست دول صوتت ضد مسودة الاقتراح في الجمعية العامة للأمم المتحدة (راجع:

Suaz Blige: The Cyprus conflict and Turkey, in Turkey Foreign polity in transition 1950.-1974, P.171)

(١٠٢)سيم شاكمالك: موقع تركيا من الحلف الأطلسي وأثر ذلك على علاقاتها بالوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، ع ٤٥، ١٩٨٢، ص١٠٤، ١٠٥.

(١٠٣)برنارد لويس: عودة الإسلام، تعريب مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٥، ص٦٢.

(١٠٤)أحمد نوري النعيمي: المرجع السابق، ص١٢١.

Scanned with CamScanner

إيرلاب- بهدف التعرف على آرائه ولكن الأخير أجاب بلهجة غاضبة:" أن مصر (١٠٥) تزود مكاريوس بالأسلحة".(١٠٦)

وقد انحازت مصر إلى جانب اليونان ضد تركيا لعدة أسباب منها، أن قبرص قريبة بما يكفي للساحل المصري بحيث من يسيطر عليها قادرًا على التأثير على استخدام القناة، فإذا سيطرت عليها تركيا وهي عضو فى حلف الأطلنطي، سيكون ذلك بمثابة تهديد خطير للملاحة في القناة(١٠٧)، وأنه عندما دعا أنطوني إيدن في ٣٠ يونيه ١٩٥٥ كلا من تركيا واليونان لمناقشة المسائل السياسية والدفاعية التي تؤثر في شرق البحر المتوسط بما في ذلك مسألة قبرص، أشار مكاريوس إلى أن الدفاع عن المنطقة لا يمكن أن يناقش في غياب دول بحر متوسطية أخرى كمصر وسوريا.(١٠٨)

وطوال مناقشات القضية القبرصية في الأمم المتحدة إبان الخمسينيات في القرن الماضى ، دأبت مصر على التصويت لصالح قبرص في حق تقرير مصيرها، وأن مصر قد تمسكت بإزالة القواعد الأجنبية لخطورتها. والدليل على ذلك أنها استخدمت في الهجوم على مصر عام ١٩٥٦، وفي الوقت نفسه طالبت مصر بتعايش الجاليتين اليونانية والتركية في سلام، وأوضحت أنها تقدم مساعدتها لمكاريوس للحفاظ على سيادة قبرص واستقلالها ووحدة أراضيها أو لمواجهة المد الأمبريالي في المنطقة، إلا أن مصر كانت ترى أن وجود الجزيرة في أيد يونانية سيكون أكثر أمانا بالنسبة لمصر من أن تكون في يد تركيا حليفة الغرب، ولذا دافعت مصر عن القضية اليونانية في كل محفل دولي أثيرت فيه مسألة قبرص.(١٠٩)

كما لعب التأييد اليوناني للقضية الفلسطينية منذ عرضها على الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٩٤٧ وحتى عام ١٩٦٥ دورا هاما في التأييد العربي لليونان الخاص بالقضية القبرصية ، ونتيجة لذلك عملت تركيا جاهدة منذ مطلع عام

---

(١٠٥)اتسمت العلاقات المصرية التركية بنوع من التعقيد لوجود عدة عوامل منها: الصراع حول قيادة الشرق الأوسط، فضلا عن استياء تركيا من الموقف المصري إزاء قضية قبرص منذ عام ١٩٥٤، ولاسيما بعد تصريحات عبد الناصر لمراسل صحيفة كاثيرني في ٦مارس ١٩٥٤ التي جاء فيها "دعم مصر لالتحاق قبرص باليونان لأن مصر مدت مكاريوس في الحقيقة رجلا من رجالات الكفاح العالمي ضد الاستعمار". راجع: عبد العزيز سليمان نوار وآخرون: العلاقات العربية التركية من منظور عربي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٩١، ص٢٨٢.

(١٠٦)أميرة محمد كامل الخربوطلي: المرجع السابق، ص١٩٧.

(١٠٧)Halford Hoskins: The Middle East, New York, ١٩٥٤, p.٣٠٧.

(١٠٨)مجموعة خطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر: القسم الأول، ٢٣ يوليو ١٩٥٢-١٩٥٨، وزارة الارشاد القومي ، الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة ،د.ت ، ص٢١.

(١٠٩)محمد حسنين هيكل: ملفات السويس، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٦، ص٢٩١، مجموعة خطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر: المصدر السابق، ص٢٩١.

Scanned with CamScanner

١٩٦٦ على تطوير علاقاتها بالبلاد العربية ، والحد من علاقاتها باسرائيل خاصة على المستوى السياسي وعليه تبددت آمال اسرائيل في تطوير علاقاتها بتركيا وبخاصة العلاقات السياسية أيضا والتي عملت من أجل تطويرها منذ سحب تركيا لوزيرها المفوض من تل ابيب عام ١٩٥٦ ؛ لاشتراك اسرائيل مع كل من بريطانيا وفرنسا في الاعتداء على مصر والذي جاء نتيجة لضغط دول حلف بغداد الاسلامية (العراق – إيران –باكستان) من أجل اتخاذ خطوة سحب وزيرها المفوض من اسرائيل . (١١٠)

(١١٠) Cagri Erhan : Turkish Israeli Relations in a historical Perspective , p ٢٤

Scanned with CamScanner

الخاتمة :

أفضت الدراسة الحالية إلى بعض النتائج منها :

١. كانت الأزمة القبرصية (١٩٦٣-١٩٦٤) نتاجا طبيعيا لدستور الجمهورية القبرصية الذي تشكل في عام ١٩٦٠- بعد أن اضحت قبرص جمهورية مستقلة في ذات العام – فلم يكن الدستور متناسبا مع الواقع السكاني لقبرص ، فقد غلّب الأقلية (القبرصية التركية) على الأغلبية (القبرصية اليونانية) التي حاولت تغيير بعض مواده لصالحها بمساعدة بريطانيا ، ولكن القبارصة الأتراك حافظوا على الحوافز التي قدمها لهم الدستور ، الأمر الذي أدى إلى وقوع صدام مسلح بين الطائفتين ، و أقدمت تركيا على التدخل لصالح الأقلية التركية في الجزيرة وفقا لمعاهدة الضمان لعام ١٩٦٠ ، ولتنفيذ خطتها لتقسيم الجزيرة ، ضد مرامي القبارصة اليونانيين في الوحدة مع اليونان (إينوسس) .

٢. عزفت تركيا عن التدخل في الجزيرة عسكريا ، نتيجة للرسالة التي أرسلها الرئيس الأمريكي ليندن جونسون إلى رئيس الوزراء التركي عصمت إينونو في أغسطس ١٩٦٤ ، والتي كانت سببا جوهريا في إعادة نظر الأتراك في تحالفهم مع الولايات المتحدة الأمريكية والغرب ، الذي بدأ في عام ١٩٤٥ ، حيث أدركوا أن مكانة تركيا في الحرب الباردة بين المعسكرين الأمريكي والسوفيتي قد تضاءلت ، واحتمال هجوم السوفيتي نووي على الغرب أصبح معدوما ، مما حدا بتركيا أن تدير ظهرها إلى الغرب ، وبالتالي اسرائيل ، وتنفتح في سياستها الخارجية مرة أخرى نحو الاتحاد السوفيتي ، والعالم العربي .

٣. نهجت اسرائيل سياسة اتسمت بالحيادية تجاه الأزمة القبرصية في عام ١٩٦٤ ، وإن تعاطفت مع مكاريوس مضحية بذلك بحليفها التقليدي تركيا ١٩٤٩-١٩٦٤ على غير رغبة المفوضية الاسرائيلية في انقرة ووزارة الخارجية الاسرائيلية ، اللذان حثا حكومة تل ابيب على ضرورة تطوير العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل وتركيا والتي تأثرت بفعل حرب السويس ١٩٥٦ ، أو على الأقل الحفاظ على التعاطف الذي تبديه تركيا نحو اسرائيل ، ولكن تصريحات بعض المسؤولين الإسرائيليين كانت ضد تركيا فيما يخص الأزمة القبرصية ، وإن أشارت الوثائق العبرية إلى أن الطرفان التركي والإسرائيلي قد اتفقا على تأييد الأخيرة لتركيا في القضية القبرصية بشكل سري ؛ حتى لا تثار الدول

Scanned with CamScanner

العربية ، ولكن التأييد السري لم يرض الحكومة التركية والشعب التركي في مرحلة لاحقة ، مما دفع اسرائيل في الوقوف على الحياد بين تركيا واليونان عند عرض القضية القبرصية في الأمم المتحدة ١٩٦٥ .

٤. على الرغم من انفتاح تركيا على العالم العربي في مطلع ١٩٦٥ وتبادل الزيارات المختلفة بين السياسيين الأتراك والعرب الممثلين في الأمم المتحدة لم يصوتوا لصالح تركيا وإنما صوتوا لصالح القبارصة اليونانيين واليونان ، وذلك نظرا إلى العلاقات السيئة بين العرب والأتراك ، التي نشأت بسبب اعتراف تركيا بإسرائيل ١٩٤٩ ، في ام تعترف اليونان بإسرائيل ، فضلا عن أن معظم الدول العربية كانت تسير وراء القاهرة التي ارتبطت بعلاقات طيبة مع الرئيس القبرصي مكاريوس منذ مطلع قيام ثورة يوليو في مصر ١٩٥٢ ، مما جعل تركيا تعيد مرة أخرى زيادة تطوير علاقاتها بالدول العربية مرة أخرى على حساب اسرائيل.

Scanned with CamScanner

قائمة المصادر و المراجع

أولا :الوثائق :

- الوثائق غير المنشورة
- الوثائق الأجنبية :
- الوثائق العبري:

• מסמכימשרדהחוץהישראלי , דו"חנציבותישראללמשרדהחוץהישראלי , אנקרה : בנוגעלי'הסיכשלישראלעמטורקיה , ב١٩פברואר ١٩٦٤, ממשהששולמנהלקשריחוץ.

(وثائق وزارة الخارجية الإسرائيلية، تقرير المفوضية الإسرائيلية إلى وزارة الخارجية الإسرائيلية، أنقرة ، بشأن علاقة اسرائيل مع تركيا ، بتاريخ ١٩ فبراير ١٩٦٤من موسى شاشان إلى مدير العلاقات الخارجية)

• מסמכימשרדהחוץהישראלי ,

תזכירהשגרירותהישראליתבאנקרהלמשרדהחוץהישראלי ,

בנוגעלטורקיהוישראל, ב٩אקטובר ١٩٦٤ ,

מהשגרירהישראלימיכאלארמוולמנהלקשריחוץ.

(وثائق وزارة الخارجية الإسرائيلية ، مذكرة السفارة الإسرائيلية بأكرا إلى وزارة الخارجية الإسرائيلية، بشأن تركيا واسرائيل ، بتاريخ ٦أكتوبر ١٩٦٤من السفير الاسرائيلي ميكال أرنون إلى مدير العلاقات الخارجية)

• מסמכימשרדהחוץהישראלי, תזכירמשרדהחוץהישראלי (ירושלים)למשרדהנציבותהישראליתבאנקרה,

בנוגעלתמיכהישראליתבטורקיהבעניןקפריסין, ב٩אקטובר ١٩٦٤, ממנהלקשריחוץלמשהששן.

Scanned with CamScanner

(وثائق وزارة الخارجية الاسرائيلية مذكرة وزارة الخارجية الاسرائيلية) القدس(إلى وزارة المفوضية الإسرائيلية بأنقرة، بشأن الدعم الاسرائيلي لتركيا في قضية قبرص ، بتاريخ ٩اكتوبر ١٩٦٤، عن تطور العلاقات الخارجية الى موسى شاشان)

• מסמכימשרדהחוץהישראלי,

השגרירותהישראליתבמוסקבהלמשרדהחוץהישראלי,

תזכירבעניוהקשריםשלטורקיהוישראל, ١٨אוקטובר ١٩٦٤

(סודיביותר (ממונהעלהשגרירותלמנהלהקשריחוץ.)

(وثائق وزارة الخارجية الإسرائيلية :السفارة الإسرائيلية بموسكو الى وزارة الخارجية الإسرائيلية ، مذكرة بشأن العلاقات التركية الاسرائيلية ، ٢٨ أكتوبر ١٩٦٤،سري للغاية)من القائم بالأعمال إلى مدير العلاقات الخارجية).

• מסמכימשרדהחוץהישראלי , נציבותישראלבאנקרה

משרדהחוץהישראלי , אנקרה , ב ٢דצמבר .١٩٦٤

)وثائق وزارة الخارجية الإسرائيلية ، المفوضية الإسرائيلية بأنقرة ، وزارة الخارجية الإسرائيلية ، أنقرة ، ٢ديسمبر ١٩٦٤م(.

• מסמכימשרדהחוץהישראלי , הנציבותהישראליתלמשרדהחוץהישראלי , אנקרה

דו"חהשיחותעמהמזכירהכלליתשלמשרדהחוץהטורקיבנוגעליחסיישראליהטורקיים לפניולאחריהמפגש , ב ١٤דצמבר ١٩٦٤ ממשהששולמנהלהקשריחוץ.

(وثائق وزارة الخارجية الإسرائيلية :المفوضية الإسرائيلية إلى وزارة الخارجية الإسرائيلية ، أنقرة ، تقرير بشأن المباحثات مع سكرتير عام وزارة الخارجية التركية فيما يخص العلاقات الاسرائيلية التركية قبل

Scanned with CamScanner

الاجتماع وبعده ،بتاريخ ١٤ديسمبر ١٩٦٤،من موسى شاشان إلى مدير العلاقات الخارجية).

- **الوثائق البريطانية:**

F.O ٣٧١/١٧٨٩/٨٦٥٥ British Embassy in Ankara to foreign office in ٣٠ Nov.١٩٥٦.

- **الوثائق العربية:**

- دار الوثائق القومية بالقاهرة - وثائق وزارة الخارجية المصرية:
- وثائق وزارة الخارجية المصرية
- محفظة ١٥١٤، ملف ٢٧/٤٠/١٠، مذكرة مفوضية الجمهورية العربية المتحدة بأثينا بتاريخ ١٦أبريل ١٩٥٩، بشأن متابعة نتيجة محادثات رئيس وزراء اليونان أثناء زيارته ومقابلة رئيس وزراء تركيا .
- محفظة ٧١٣، ملف /٧/٤٨/٦٤٠ج٦، مذكرة المفوضية الملكية المصرية بسويسرا عن المدة من ١١فبراير ١٩٥٢إلى ٢١فبراير ١٩٥٢.
- محفظة ٧٧٣، ملف ٢٠٥/٧/١، مذكرة المفوضية الملكية المصرية بتركيا، بتاريخ ٤فبراير ١٩٥٠، بشأن إسرائيل في تركيا، عن القائم بالأعمال بالنيابة إلى وكيل وزارة الخارجية.
- محفظة ٥٦،ملف ١٠٣٨/١٠٣٧/١ج١، مذكرة السفارة المصرية بمدينة طهران ، بشأن زيارة شاه ايران للملك سعود بتاريخ ٢٠/٣/١٩٥٧، محفظة ١٤،ملف٢٢٢/٧/٣، ترير سفير مصر بكراتشي، بتاريخ ١٢/١٠/١٩٥٦

Scanned with CamScanner

- أرشيف البلدان :
- محفظة اليونان أسلف بدون ترقيم، تقرير السفارة المصرية بأثينا بشأن كتيب عن اليونان ، بتاريخ ٢٢نوفمبر ١٩٥٨
- الوثائق المنشورة :الوثائق الأجنبية

- Middle East Journal Summer ١٩٦٦ , (Lyndon Baines Johnson to IsmetInoun, ٥ Jun ١٩٦٤, National Security Files: Cyprus Crisis).
- Barraclugh, Geoffery and Wall, Rechel: Survey of International Affairs (١٩٥٥-١٩٦٠).
- Year Book. United Nations, Security Council, ١٩٦٤,New York,١٩٦٥ .
- Year Book of the United Nations ١٩٦٥ , New York,١٩٦٦ .

Scanned with CamScanner

ثانيا :المراجع الأجنبية :

- AboEban: Voice of Israel, London, ١٩٥٨ .
- AmikamNachmani: Israel Turkey and Greece, uneasy Relation in the East Mediterranean, London, ١٩٨٧.
- Bengio, Ofra; Ozcan, Gencer : **Old grievances, new fears: Arab perceptions of Turkey and its alignment with Israel** , Middle Eastern Studies, vol □٣٧, ٢ April ٢٠٠١, pp ٥٥
- Cagri Erhan : Turkish Israeli Relations in a historical Perspective,London,٢٠٠٣,.
- CagriArhan: Turkiyenine Israel Lliskileri (١٩٤٨-٢٠٠١)Yen : TyrkiyeYayiniar , vo ١٧, ٢٠٠٤ .
- Charles Foley and W.I. Scobie: The Struggle for Cyprus, California, ١٩٧٥.
- Halford Hoskins: The Middle East, New York, ١٩٥٤.
- Report Stephens: Cyprus, A place of Armies, New York. ١٩٦٦.
- Stanlen Mayes , Cyprus and Makarios, London , un date.
- Stanley Kyriakides; Cyprus: constitutionals and Crisis Government, Philadelphia, ١٩٦٨ .
- Suat Bilge: Cyprus Conflict and Turky,in Social, Economice and Political Studies in the Middle East,vol:١٧ ,١٩٧٥.
- SuazBlige: The Cyprus conflict and Turkey, in Turkey Foreign polity in trancition ١٩٥٠- ١٩٧٤.
- Wiener, Sharon Anderholm: Turkish Foreign Policy Decision –Making on the Cyprus Issue: A Comparative analysis of three Crises, London ,١٩٨٠.

Scanned with CamScanner

ثالثا :المراجع العربية :

- أحمد نوري النعيمي :تركيا والوطن العربي، أكاديمية الدراسات والبحوث الاقتصادية، طرابلس، الجماهيرية العظمى، ١٩٩٨م،
- إسماعيل صويصال :العلاقات السياسية بين مصر وتركيا في العقود الستة الأخيرة، مجلة البحوث والدراسات العربية ، ع ١٦، ١٩٩٨.
- أكمل الدين إحسان أوغلو و فاخر أرما أوغلو :العلاقات العربية التركية من منظور تركي، جـ٢، معهد البحوث والدراسات العربية، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الثقافية الإسلامية، استانبول، ١٩٩٣.
- آلان دييكوف :اسرائيل وتركيا مفارقات وآفاق ، مجلة شؤون الأوسط ، ع ٢١،يوليو ١٩٩٤،ص.٥٤
- أميرة محمد كمال الشربوطلي :العلاقات المصرية التركية، ١٩٥٢-١٩٧٠، رسالة دكتوراه غير المنشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة، ١٩٧٩.
- برنارد لويس :عودة الإسلام، تعريب مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٥، ص.٦٢
- جلال عبد الله معوض :السياسة التركية والوطن العربي في الثمانينات، مجلة شئون عربية، ع٦٢، ١٩٩٩.
- جلال يحيي و محمد نصر مهنا :مشكلة قبرص، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١.
- جهاد عودة :التحالف العسكري التركي-الإسرائيلي، مجلة السياسة الدولية، ع ١٥٣، يوليو ٢٠٠٣، ص.٣٢٢
- خليل إبراهيم الناصري :التطورات المعاصرة في العلاقات العربية التركية ، مطبعة الراية ،،بغداد ، ١٩٩٠.

Scanned with CamScanner

- راشد البراوي :من حلف بغداد إلى الحلف الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦، ص ص ١٠٩-١٠٣و (١٤٣-١٣٢
- سيم شاكماك :موقع تركيا من الحلف الأطلسي وأثر ذلك على علاقاتها بالوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، ع٤٥، . ١٩٨٢
- عبد الرزاق نعاس :الدعاية الاسرائيلية في آسيا ، رسالة الماجستير غير المنشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، . ١٩٨٥
- عبد العزيز سليمان نوار وآخرون :العلاقات العربية التركية من منظور عربي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، .١٩٩١
- عبد القادر عبد الرازق أحمد السامرائي :السياسة الخارجية التركية تجاه العراق ١٩٦٧-١٩٥٨، المعهد العالي للدراسات السياسية والدوليّة، بغداد، .٢٠٠٤
- عكيمام نخمن :المثلث الذي خيب الآمال)العلاقات التركية -الإسرائيلية (، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، مجلس قيادة الثورة ، بغداد، د.ت.
- علي الدين هلال :أمريكا والوحدة العربية ١٩٨٢-١٩٤٥، مركز دراسات الوحدة العربية ، .١٩٨٩
- كمال المنوفي :تركيا والصراع العربي الإسرائيلي، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع ٢٣، يوليو ١٩٧٧، .
- مجموعة خطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر :القسم الأول، ٢٣ يوليو ١٩٥٨-١٩٥٢، وزارة الارشاد القومي ، الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة ،د.ت.
- محمد حسنين هيكل :ملفات السويس، مركز الأهرام للترجمة وللنشر، القاهرة، .١٩٨٦
- محمد ظروف :الملف الساخن للعلاقات السورية-التركية، مجلة الحياة، بتاريخ ٢١ديسمبر، .١٩٩٣

Scanned with CamScanner

- محمد على الداوود :العلاقات العربية التركية والعوامل المؤثرة فيها، مجلة المستقبل العربي، ع ٤٥، نوفمبر ١٩٨٢.
- محمد عيسى :الموقف التركي وأزمة الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، ع ١٧، يوليو ١٩٦٩، ص ٦٥٤
- محمد محمود الدوداني :العلاقات التركية الإسرائيلية ١٩٦٠-١٩٤٩، رسالة دكتوراه غير المنشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٦
- مرجريت حلو :العلاقات التركية الإسرائيلية "١٩٨٩-١٩٤٨"، مركز الدراسات الأرمينية ،بيروت ، ١٩٩٤.
- ميشال نوفل، وآخرون :العرب والأتراك في عالم متغير من وجه النظر العربية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والتوثيقية ، بيروت ، ١٩٩٣.
- ميم كمال أوكه :الأتراك وقضية فلسطين عبر التاريخ إلى يومنا هذا (١٩٨٠-١٨٨٠)، المركز الأمام للجمعيه الثقافية القبرصية التركية، انقرة، د.ت .

رابعا :الدوريات :

- الأهرام ١٩٦٤.

Scanned with CamScanner

قبرص في العلاقات التركية الإسرائيلية

[illegible] OF ISRAEL

אנקרה, 6 באוקטובר 1964

שמור

401.1

אל: [illegible]

מאת: ציר ישראל, אנקרה

הנדון: תורכיה - ישראל

[illegible] כאן מספר כי [illegible] באנקרה [illegible] בבחינת החוליה [illegible] את [illegible] בטורקיה [illegible].

[illegible] הידיעות על [illegible] של [illegible] עם ישראל, [illegible].

[illegible] על ידי [illegible].

[illegible] בכל מקום [illegible]. אין תורכיה [illegible] ועם כל [illegible] הערבים [illegible] עם [illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

העתק:
[illegible]

سفارة إسرائيل

بوسطن 28 أكتوبر 1959

سري للغاية

إلى: مدير العلاقات الخارجية

عناية سفارة هولندا

الموضوع: العلاقات الإسرائيلية التركية

[illegible] في مستشار السفارة التركية في بوسطن لنوفمبر الجنس شاهدنا أنه [illegible] فلسطينية في تركيا. وأخبرنا بوجود إحساس لدى وزارة الخارجية بأنه [illegible] حاول تخفيف التوتر بين [illegible] يعتقد أن هذا الأمر من شأنه أن يؤدي مرة أخرى إلى [illegible] تركيا وإسرائيل.

وهذا الأمر لم يخطط له بعد بصورة كاملة لموظف [illegible] وقد [illegible] في هذه الشؤون. [illegible]

سفارة إسرائيل

أنقرة 9 نوفمبر 1959

إلى: مدير العلاقات الخارجية

بقلم السفير إسرائيل بارون

الموضوع: تركيا وإسرائيل

يقول سفير تركيا هنا إن وزارة الخارجية في أنقرة قد وجهت [illegible] التركية لدى الأمم المتحدة بأن تعمل لصالح تركيا في تونس و[illegible] الموضوع تحت عنوان [illegible].

يبدو أن الرئيس التونسي [illegible] هذه النقطة من المندوب التركي في [illegible] الأنباء حول لقاء [illegible] وزراء الخارجية [illegible] تحاول تركيا من خلاله تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وحذر بورقيبة من أن هذا الأمر [illegible] معاديا للعرب.

والتزم السفير بنظرة هذه التعليمات إلى أنقرة، وفي ما يتعلق بتونس [illegible] العربية [illegible] بالصفة [illegible] ذلك بإعادة [illegible] من إسرائيل.

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner

الخميس 9 أكتوبر 1964

سري للغاية

الحد الإسرائيلي لتركيا في قضية قبرص

كشف وزير الدفاع "الإسرائيلي" – "موشي ديان" والمؤرخ للغرب – عن أنه أرسل إلى مساعده لشئون جنوب أفريقيا لتركيا داخل عدد من الدول. أبلغنا فيما يخص قضية قبرص:

في اجتماع إدارة الوزارة مع وزارة الخارجية تقرر اتخاذ إجراءات احترازية ضد التقارير مثل تلك الشائعات ، والتي يروج لها أعداؤنا ، وبالتالي تقصيلك "الحقائق التي أعتقد" إليها مهمة مساعدة نظرتي الإتراك (في الحدث الإعلامي وخلافه) فسألزم بالكتابة عليها . وتقرر كذلك أن تقوم القصاراتنا في أوربا بتهيئة الصالات خاصة مع الوفود التركية التي ستقوم بجولات في تلك الدول من أجل مناقشة اجتماع مجلس الأمن بخصوص قضية قبرص، وكل المعلومات التي أطلعنا على علاقة إعطائها لتركيا في هذا السياق سنفصل وأذكره فقط إبلاغناه الاتصالات مع الدبلوماسيين في أثناء الاجتماع والتي لن أتحدث الآن بالمنع).

القاهرة 2 ديسمبر 1964

سري للغاية – عاجل

موضوع البحث: العلاقات الإسرائيلية التركية

(أمور هامة والتوجه بالقيام بنشاط عاجل)

أ. هذا هذا أشير بذلك الإشارة إلى "نشاط" خاص في وزارة الخارجية التركية بدأ بإدارة تركيا في مجال السياسة الخارجية بدءاً من مجلسة وجود الأحداث الأخيرة.

ب. كانت المبادرة الأولى في صورة حس نبض وكذلك اجتماعات مناقشة التدخل الاقتصادي والتقني بين تركيا وإيران وباكستان ، جاءت بعدها مبادرة تركيا تجاه "الأحداث السودانية" ، وإجازة وزير الخارجية التركي لسوسفر ، والآن وصل أمام سفيرتين جديدتين : سفير تركيا الجديد لدى "مالي" العالم العربي ، وكذلك سفير خاص نحو علاقات سياسية كاملة مع دول أسيا وإفريقيا والشرق الأوسط.

ت. في مستهل الشهر القادم سيتوجه سفير وفود تركيا لزيارة شخصين دولة على مستوى "الحد" وتوصف هذه الزيارات بمهمة حسن نية.

الهدف الحالي إلى هو تحسب التأييد فيما يخص مناقشة قضية قبرص في اجتماع مجلس الأمن ، ومع ذلك يتضح أن هذه الوفود تم تكليفها بالحرص الشديد ، وتنفيذ مجموعة من التوصيات الحكومة بتعزيز العلاقات الاقتصادية وتسهيلية : والتبادل الثقافي (وغيرها) وذلك في إطار "المبادرة الفردية" ومحاولة القيام بنشاط كبير في السياسة الخارجية ، وبغية ؛ سيحمل كل وفد خطابا شخصيا من "رئيس" التركي جورسال إلى رئيس كل دولة.

ث. ومن المقرر أن يقوم وفد من الوفود السبعة المذكورة أعلاه بزيارات لكل الدول العربية ، وهذا اتجاه سلبي ضمن مصر إلى خمسة الزيارات ، وذلك خلافا للرأي الذي تم طرحه منذ عدة أشهر بعدم وجود مبرر لإرسال وفد إلى مصر . ويعد قرار إرسال وفد إلى مصر نابعا من الرغبة في التهرب من نشاط الوفود

Scanned with CamScanner

الاتجاه نحو الدول العربية الأخرى ، وكذلك على ما يبدو أنه رغبة من الحكومة التركية في استغلال أهم العلاقات الإسرائيلية من جهة ، والمعارضة والأوساط الغربية للغرب من جهة أخرى.

ج. في الأسبوع الماضي توجه وفد إلى السعودية ولبنان برئاسة وزير الدولة السفير ، وهي من الأمور التي كانت مؤجلة ، وعملية سفر الوفد تشير في الفترة تصريحان رسميين أحدهما لوزير الخارجية والآخر لرئيس الوزراء ، من خلال التصريحين يمكن فهم سياسة الحكومة التركية اتجاه السعودية ولبنان تجاه الدول العربية ، وذلك خلال الأشهر القريبة القادمة.

ج. بعد هذا التصريحين ملزمين بما يقضي اتجاه إسرائيل ... رغم ما يحاولون من إعلان عكس ذلك وكذب الجميع الدول العربية بعد استقبله ، وقد أبحث تركيا في التصريحين رغبتها في حل مشاكل المنطقة والتي أعلنت أنها عن طريق الموارد الحسنة والقنون الدولي الإنساني ودعت إعادة الاتصال إلى كلمة سواء في أزمة الخليج التي صدرت في بيان لمسؤول رئيس وزير الخارجية " لقد أكدت تركيا دوما على ضرورة عدم اللجوء للقوة والإرادة الجيدة كي تستفيد دون الاستفادة من الجهود المبذولة في إطار هذا المفهوم ، وأعلن عن تصديق أنقرة لكل الدول العربية النجاح والسلام وجهود التنمية الاقتصادية ... "

هذا استخدام كلمة "صدق" بالتحديد في التصريح الموجه للعرب تظهر للأوساط العربية المتابعة بخصوص فلسطين.

ج. في تصريح رئيس الوزراء من مرحلة بشكل واضح إشارات تكهن منحنى لموقف العرب بالنسبة لهذا الصدد خاصة بناء ، يجب أن يشير هذا المزعج وبدعوة الانحراف لزيد قبل سريع قبل أن تزيد المشكلة.

وفقا الخطط من ترسل الحكومة التركية أي وفد لإسرائيل ، وهنا تابع من الثقة أنها معاهدة للتجارة ، وكذلك التراخص وجود "حسن النية الإسرائيلية" تجد تركيا بيان حين والأخير ، لكن يمكن القول بوضوح أن حكومة تركيا تعتم بإرسال وفد إلى إسرائيل أنها هو دفع قبل كل شيء من رغبتها في التهوين من مهمة الوفد الذي توجه للدول العربية ، وهذا الأمر تحديداً هو ما يجب أن يثير الانتباه.

ج. يتضح إذن ظهور مسبقا داخل وزارة الخارجية التركية لتهيئ لتعمي لمعرفة التقرب للعرب ، وربما هذا ما كان قد الأتراك اليوم ، ونحن نحن مؤزمين باعتبار الوالي هذه سفير لذة ، حيث أن سياستهم تلك تابع من أهدافهم من اجتماع مجلس الأمن ، وبعد الاجتماع سيجدد الأتراك سياساتهم مرة أخرى ، فمن عدالتهم وانحيازاتهم تتعلق بالمواقف التي ستتخذها الدول المختلفة في اجتماع الخاص بقضية البوسنة.

ج. مع ذلك يتضح أمر آخر : في مقابل رغبة التقرب للدول العربية هناك اتجاه مزاج في المقابل يحول أن يظهر أي مظهر من مظاهر التقرب لإسرائيل ، هذا الاتجاه يدعو للقلق ، واليوم نحن أمام ظاهرة مقلقة ، وهي ... وانحياز الفترة حول قرارات الأمم المتحدة ، وهذا في وقت مناقشة قضية الفلسطينيين (إنا نحن ... لنا قضية للفلسطينيين أن نفرض) سيطالب الأتراك بمساندة الموقف السوري ... حسوا لما بعدها لن الأمر يرجع فرضهم في حسب أصوات العرب أمن خلال الأصوات تصالحهم في قضية الفرض.

ب. في مقابل هذا القلق من المستقبل القريب جدا (الأشهر القادمة) علينا أن نتأمل وجهة النظر الأخرى بالنسبة للأمور التي من شأنها أن تثير قلقنا الآن ، الوفود المتجهة للدول العربية ، التصريحات الرسمية التركية ، الموقف العظيم لتركيا ومستقبل العلاقات مع العرب ، كل هذا ينتج الآن من تقرب تركيا للدول العربية.

هل الأتراك يقدرون العرب ويثقون فيها (الإسرائيليين) فيما يخص مستقبل سياسات تتعدد الوقائع ، ولا يستطيع أحد فيهم – حتى الأتراك أنفسهم – أن يضمن أن ما سيحدث بعد الاجتماع ، هل سيتغير أسلوبهم؟ هل يختلفون من تقريرهم للعرب ؟ إلى أي مدى ستكون متينة علاقاتهم مع العرب بعضهم؟ هل سيقفون بدعم موقف الدول العربية في الأمم المتحدة ؟ هل سيلتزمون بالثقة التي منحناها إياهم فيما يتعلق بتحسين "علاقات" أو ما يتعلق بتخفيف سلسلة التصريحات؟ أو بمعنى آخر : إن تقرب تركيا للدول العربية من شأنه أن يحقق واقعاً جديداً يمكن أن يؤثر على سياسات تركيا في المنظمة بعد الاجتماع ، وهذا هو مصدر قلقنا .

لا أعتقد أنه هناك مبرر لنقد نظر الحكومة التركية والاقتراح عليها بإرسال "وفد حسن نية" لإسرائيل ، فليس ممكناً أن نعتقد أن سيوضحون لنا أن قضية قبرص على رأس المواضيع التي تثير القلق فيها ، فهذا الأمر يمكن لوفد العرب وليس لنا ، من خلال توضيحهم أنه من الخطأ التوالي عن أي جهد يمكنهم من الحصول على جميع الأصوات – بما فيها صوت إسرائيل- وكذلك توضيحهم للعرب بأهمية إدراك هذا الأمر ، إذا خصصنا فإن لم تكون زيارة أي وفد تركي لذا تلتزم بشكل أكبر مما نحن ملزمين به بالنظر تجاه تركيا بفضل علاقتنا العريضة والعميقة ، إن كنت لا أنصح بشيء كهذا تجاه الحكومة التركية ؛ فذلك لكوني لا أعتقد أنها – أي تركيا- ستغير توجهاتها في هذا الموضوع .

يجب أن أوضح – وهذا ما سأفعله في الأيام القادمة قنصلية الثمانين ، والدول التي ستزورها الوفود ، والأهم من ذلك الدول التي لن تزورها الوفود، وإذا انصح لك أو تصفقنا الأوربيين أن تركيا قد استثنتا من القائمة ؛ فليس في ذلك أية مشكلة .

مع ذلك لا أرى أنه يتوجب علينا أن نقوم بأي شيء تجاه هذا الأمر ، على العكس : أرى أن نستمر في الضغط على الأتراك ليعلموا أن اتجاههم للعرب سيقابل مما كل الاحترام سيظلنا أن يتعدى حدوداً معينة جداً ومحددة للغاية ؛ وهي حدود المصالح العليا لإسرائيل في مفهومها الشامل ، وكذلك مجمل العلاقات التركية الإسرائيلية .

لذا أقترح أن نقوم – بصفتك مندوب قسم العلاقات الخارجية – بدعوة المفوض التركي وربما السكرتير العام كذلك، وأن نبلغه بما يلي:

1- لقد أخذنا في الاعتبار طلب مكرتير عام وزارة الخارجية التركية بعدم التصريحات عبر وسائل الإذاعي الناطق بالعربية فيما يتعلق بالتحركات الإسرائيلية التركية حتى موعد مناقشة قبرص في اجتماع مجلس الأمن ، وعليه؛ سيكون المفوض مخولاً بإبلاغ سكرتير عام وزارة الخارجية أننا سنبقي ما يوسعنا في هذا الموضوع ، من خلال التأكيد الواضح بأننا نرافق على تنهاج سهل غير تقليدية في هذا الموضوع ، وذلك بالتزامن مع بادرة طيبة أخرى تجاه تركيا وزخمه الحالية ، وسنحدث في هذا الأمر فقط لأنه تم إبلاغنا أن الأمر ليس ناتجاً من ضغط أو مطالبة عربية ، وأن الأمر مؤقت حتى انتهاء انتظار في اجتماع مجلس "الأمن فقط.

2- نحن من جانبنا سنبقي أقصى ما يمكننا ، ويوسعه أن يطمئن ويهدئ من روعه بخصوص نية الحكومي في الإذاعة الناطقة بالعربية وغيرها ، لكن عليه أن يفهم من الآن أنه بمقدورنا منع الصحف الخاصة ، ونحن على ثقة أن الحرص من جانبهم وجانبنا سيقلل من النشر في الصحف.

3- ضعوا في الحسبان أن تركيا قد أرسلت "وفود حسن نية" للثمانين دولة في أنحاء العالم ، ولكل الدول في منطقتنا باستثناء إسرائيل ، ونحن نحتفظ على استثناف من هذه الزيارات ، لكننا لن نطلب بإرسال وفد حسن نية بينما ، وعلى أية حال فقد أشرنا إلى موضوع عدم إرسال وفد كهذا إلى إسرائيل ، كذلك أشرنا أنه لم يحسم نقاش رسمي حول هذا الموضوع.

4- في هذا السياق نتوقف عند ما أورده رادلي أنترة ومغزى كلمة "الزيارات" الأمم المتحدة، وكذلك كلمة " عادل" التي وردت في سياق تصريح وزير الخارجية التركي، وتطالب بتفسير رسمي وتوضيح.

Scanned with CamScanner

מדינת ישראל

1496

אנקרה, כ"ב [illegible]
25 [illegible] 1959

סודי ביותר

אל : [illegible]

מאת : מצור, אנקרה

הנדון : שיחה עם [illegible]
[illegible] 34 [illegible]

[illegible]

1. [illegible] הצביע על [illegible] העיקרים [illegible]
[illegible] [illegible] יחסים עם [illegible]
[illegible] עם ישראל. [illegible]
על [illegible] קשריהם עם ישראל.

[illegible] הראשונה של [illegible]
[illegible] החוץ [illegible]
[illegible] כל [illegible]
[illegible] עם ישראל.

[illegible]
[illegible]
עם [illegible] יחסים [illegible]

[illegible] לא [illegible] כל [illegible]
[illegible] שלא [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] לישראל [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] את [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] לא [illegible] את [illegible]
ישראל. [illegible]

[illegible]

[illegible] הגורם [illegible]
[illegible]
[illegible]

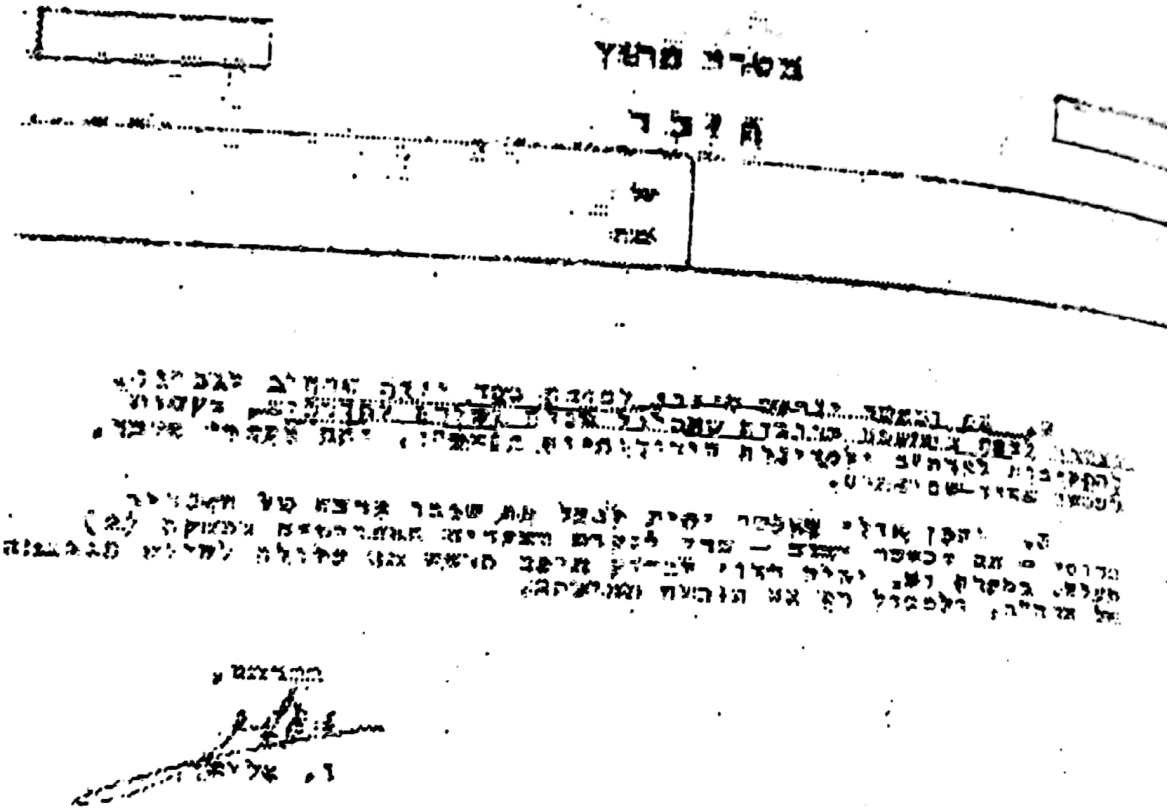

ملخص برقية

القاهرة 22 ديسمبر 1969

السفارة

بقلم السفير القاهرة

الموضوع: محادثة مع السيد وزير الخارجية

المستقبل 7 تعليمات رقم 19/12/69

خلاصة الموجز:

١ - أوضح أن الكويت والسبب الأساسي لتوتر العلاقات بينها في التصريح المصري وتحدث عن قطع العلاقات مع الدول التي قطعت علاقاتها مع إسرائيل في الأسابيع الأخيرة ضغط الفلسطينيين حتى تتوافق هذه الدول التي قطعوا علاقاتهم مع إسرائيل.

كما أشرت في برقيتي قد أكون قد بالغت في الحماسة الأولى لإدلائه مع وزير خارجيته وزعم زالم أسلم وزير الخارجية أن السفير الخارجية لتركيا قائمة على الاتصالات مع كل أعضاء الأمم المتحدة. كما أنه لن تركيا كانت حضورا في تجنيد المعلومات وهو الأمر الذي يستلزم وجود علاقات صحيحة مع إسرائيل.

زعم وزير الخارجية أن حكومة تركيا تعارض تعارض تماما الصراع الدائر في هذه الأمور، ومن المعروف أن الجانب التركي كان يطالب هذه المسألة مع حكومة تركيا بعض الحرج إن قطع العلاقات مع إسرائيل سيؤدي إلى انهيار العلاقات بين تركيا والغرب.

وقال زالم أنه رد على وزير الخارجية بقوله أن تركيا لن تعارض إذا جنب الغرب لأنها عضو في الناتو، ولكنه أن الظروف علمتنا أن الدول الصديقة التي قامت علاقات سياسية أو حتى بتمثيلها وصبح حرب قد استمرت في علاقاتها الدبلوماسية.

تحدث المحادثة التي الجانب التركي حتى تركيا أن تخضع علاقات الاقتصادية مع إسرائيل لأي تأثير لها حتى هذا تعارض بتركيا بين حجم التجارة بين تركيا وإسرائيل لا يختلف عن حجم التعاملات الإسرائيلية التجارية إلى الأسواق العربية وأنهى الجانب التركي الذي بقوله أن هناك فرصة كبيرة لتجديد النقاش في الموضوع على أمل أن يستطيع أحد الطرفين إقناع الطرف.

كما أشرت في برقيتي السابقة فقد قال لي أنه في الفترة القادمة أيضا ثار نقاش في مجلس الوزراء حيث تحدث فيه معارضة رد فعل أن الجيش أن يأتي التعاطي كل الوزراء الذين تحدث

Scanned with CamScanner

الاجتماع الأخير رفضنا اي التعامل مع وفدهم ولو بشكل شخصي، وكان من الضروري ان يجلس سوية ونتحدث ونتبادل الرأي معا فيما يمكن عمله من أجل المساعدة، وقد أعطى الوزير التركي وصفا رائعا لنفوذ الإسرائيلي في أوربتها وأمريكا اللاتينية والولايات المتحدة الأمريكية، وقد عبر عن استيائه من التصريح عندما تركنا من قبل اليهود الفلسطينيين في الولايات المتحدة.

أظهر تصرف المحادثة رغبة مشتركة من جانبنا وجانبهم نحو تدعيم العلاقات بشكل فعلي، وهدف المحادثات بيننا وعلق الوزير التركي على طبيعة علاقاتنا الدبلوماسية مع اليونان، وقال ان اليونان هي مجرد دولة ، في حين أن تركيا قوة عظمى، وبإمكانها أن تسير على نهج الدول العظمى الأخرى التي لكل واحدة منها سفارة في إسرائيل، وزعم أن موقف تركيا بالنسبة للقبرصيين هو وحده الذي يعوق العلاقة الدبلوماسية بيننا، وأنهى كلامه بالحديث عن الاجتماع بين الوزراء وبين الوفود في اجتماع الأمم المتحدة المقبل.

اكد الوزير ايبن على ضرورة وجود مفهوم أكثر وضوحا لماهية العلاقة بيننا ، وطلب من التركي الذي ينوي السفر لإيران أن يتحدثوا: المناقشات التي دارت حتى الآن، لطبع العلاقات بين تركيا وإسرائيل.

وقد تحدث في قضية اللاجئين وفي علاقة تركيا مع روسيا ، وتحدث مجددا عن كونها القوى وعلاقاتها في أوربا وعدة دول في المانيا أخرى، وأعرب عن استعداد تركيا للمباحثات في أي خطة فعلية للتعاون المشترك وقال انه سمع الكثير عن إسرائيل من صديق شخصي له كان لديه باعتباره خبيرا في أمور الشرق، وحدد وأكد على ضرورة منع أي تصريحات مزعجة.

وفي الختام اتفقنا أن المحادثة كانت ايجابية وودية، ونوصينا أن نأمل أن تكون دون تدهور العلاقات وتفتح آفاقا للتقارب التدريجي والفعال.

Scanned with CamScanner

Cyprus in Turkish-Israeli relations And its impact on the Arab world, ١٩٦٤-١٩٦٦

I got the Republic of Cyprus gained its independence in ١٩٦٠, and it constitutes the Constitution Cypriot and has given numerous features in its provisions for minority Turkish, and in ١٩٦٣ tried to Greek Cypriots to change those items, has rejected the Turkish minority, it was this marked the start of an armed conflict between the two was dominated by the Greek Cypriots and almost Turkey to intervene militarily on the island to protect Okulaitha not for the message U.S. President Johnson Turkish Prime Minister Inonu on June ٥, ١٩٦٤, which he asserted that his country would not intervene to protect Turkey in case of seizing the Soviet Union the opportunity and the invasion of Turkey and the island.

Caused message Johnson radical change in Turkish foreign policy Vastanaft diplomatic relations with the Soviet Union, not only Turkey that but went a new policy toward the Arab world at the expense of Israel, in order to break the isolation imposed by the Arab world after the recognition of Israel in ١٩٤٩, and to win the largest number ofvotes of those states in the United Nations to support Turkey in the Cyprus issue.

This trend was in the behavior of Turkey's foreign policy blow to Israel, which has consistently from ١٩٥٦ on the development of diplomatic relations with Turkey, and I rolled visits by Israeli officials to Turkey to prevent them from establishing strong relations with the Arab countries at the expense of Israel and its support in the presentation of the Cyprus issue at the United Nations,he urged some

Scanned with CamScanner

countries to support Turkey in her case, was approved by Turkey on it, at the same time, Israel was to give assurances to the Makarios, President of the Greek Cypriots and Greece, but the statements of Israeli officials were not in favor of Turkey Fceft any attempt affinity between them, and it was the neutrality Israel when viewingcase to the United Nations ١٩٦٤-١٩٦٥ negative impact on Turkey.

On the basis of Turkey's desire to get the votes of Arab States has some Turkish officials visited some of the Arab countries to urge them to support Turkey in its case when presented to the United Nations in contrast to cut Turkey's ties with Israel, but the Arab countries affected by the policy of Egypt and stood by Greece and the Greek Cypriots,was therefore the greatest impact in Turkey that the unilateral abolition of the intelligence agreement with Israel in March ١٩٦٦, which occurred between them in August ١٩٥٨, and then Turkey's new policy towards the Arab world.

Scanned with CamScanner